مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

نسيم الصبا

المؤلف

حسن بن عمر بن الحسن (ابن حبيب الحلبي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

أدب
١٧

نسيم الصبا

بدر الدين الشافعي

مكتبة مكة
مخطوطات

نسيم الصبا

تأليف
بدر الدين الحسن بن عمر
ابن حبيب الحلبى الشافعى
(ت ٧٧٩)

عدد
٥٢

قلدتني مننا لا استطيع لها شكرا ولو ساعدتني السن الشعرا
وليس بدعا اذا مابات منعطفا في الدهر قلب ابي بكر على عمرا

أدب
١٧

كفى حزنا ان لا حياة هنيئة
ولا عملا يرضى به الله صالح

وزارة الحج والأوقاف
مكتبة مكة المكرمة
٨٦

فهرست الكتاب

الفصل الاول في السماء وزينتها ١
الفصل الثاني في الشمس والقمر ٣
الفصل الثالث في السحاب والمطر ٥
الفصل الرابع في الليل والنهار ٨
الفصل الخامس في اقسام العام ٩
الفصل السادس في البحر والنهر ١١
الفصل السابع في المعقل والدار ١٣
الفصل الثامن في الاشجار والثمار ١٥
الفصل التاسع في الروض والازهار ١٨
الفصل العاشر في وصف الغلام ٢١
الفصل الحادي عشر في وصف الجاريه ٢٤
الفصل الثاني عشر في الشمعة والنار ٢٧
الفصل الثالث عشر في مدح العشق وذمه ٢٨
الفصل الرابع عشر في الفراق ٣٠
الفصل الخامس عشر في الاستعطاف ٣٢
الفصل السادس عشر في مجلس الشراب ٣٤
الفصل السابع عشر في الشيب والخضاب ٣٦
الفصل الثامن عشر في الخيل والابل ٣٨
الفصل التاسع عشر في الوحوش ٤٠
الفصل العشرون في الطيور ٤٣
الفصل الحادي والعشرون في الكتابه والانشاء ٤٥
الفصل الثاني والعشرون في الحرب والسلاح ٤٧
الفصل الثالث والعشرون في رمي البندق ٥١
الفصل الرابع والعشرون في الكرم والشجاعه ٥٥
الفصل الخامس والعشرون في العدل والاحسان ٥٧
الفصل السادس والعشرون في الشكر والثناء ٥٨
الفصل السابع والعشرون في الرثا ٦٣

الرب
١٧

كتاب نسيم الصبا

انشاء العلامة جامع اشتات
الفضايل صدر النبلا الاماثل
بدر الدين ابو محمد الحسن
بن الامام الحافظ ابي
القاسم عمر بن حبيب
الشافعي رحمه
الله تعالى
امين

م

[illegible]

الفصل الثامن وعشرون في الحكم ٦٣
الفصل التاسع والعشرون في المواعظ ٦٠

تمت الفهرس بعون الله تعالى وجوده

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الرحلة جامع اشتات الفضايل • صدر النبلاء الاماثل • بدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ الامام الحافظ ابي القاسم عمر بن حبيب الشافعي رحمه الله تعالى • اما بعد حمد الله الذي اعلا مقام اهل الادب • واستخرج من بحار خواطرهم الخطارة ما يفضي له بالعجب • وجمع بهم شتات الفوايد • وامدهم بكلمات يقف عندها رايد الفوايد • ونفى عن كامل فضلهم قول ليت ولكن • وحرك بما يبديه من الموقص والمطرب كل ساكن • والصلاة على نبيه محمد الفايض على اقواله صوب الصواب • وعلى اله واصحابه الذين باساليب ادابهم الحسنة تسلب الالباب **وبعد** فهذه ثلاثون

فصلا

فصلا • طالت فروعا وطابت اصولا • تشتمل على الفاظ ارق من الشمول • ومعان بعيون عقايلها تفتن العقول • انشاتها بعد الافاقة من نشوة الصبا • وسميتها حيث ملكت زمام اللطف نسيم الصبا • واودعتها ابياتا لغيري على وجه التضمين • محليا منثورها بالمنظوم من عقدها الثمين • منبها عليها بالحمرة • مظهرا مالها على مامور قولي من الامور • والله يهدي الى سواء السبيل • وهو حسبي ونعم الوكيل

الفصل الاول في السماء وزينتها

ايقظتني ليلة دواعي الهموم • فنظرت نظرة في النجوم فاذا السماء كانها روضة مزهرة او صرح كنس جواريه مسفرة او غدير تطفو عليه الفواقع او بنفسج نور اقاحه لامع او مسبح القي عليه در غواص او ستر به لعين كل نجم وصواص او جمر في خلال رماد او كما قال من اجاد

شعر

بساط زمرد نثرت عليه • دنانير تخالطها دراهم

ونهر المجرة يجري في سندسها • ويسري ليسقي ذابل نرجسها • ياله نهر صفا ماؤه • وعقد على الافق لواؤه •

ينقلب القلب اليه • ويقف طرف الطرف عليه • ويقبل نحوه
الدبران • وينصب على شطر الميزان • وتحوم حوله
النسران • ويعوم فيه الحوت والسرطان شعر
والثريا كراية او لجام • او بنان او طاير او وشاح
او باقة من نرجس • او كاس يدار في مجلس • او شمع
يتوقد • او شمسية من عسجد • او قلادة منضود
او كرم او عنقود • او عقد لؤلؤ حسن الاتساق • او
اقراط خود ترتعد خوفا من الفراق شعر
وسهيل كوجنة الحب في اللون • وقلب المحب في الخفقان
او كمصباح تلعب به ايدي الرياح • او ظام يريد ان يرد
او فارس في حمى الحمى مجتهد • او مشوق يتبع الاثار • او غريب
لا يزور ولا يزار • او غريق يدعي قوة السباحه • او ماجد
انف من الذل فالف السياحه • او مغاضب يدعى فلا يجيب
• او محب يغض الطرف ويفتحه خوف الرقيب • والجوزاء
النيره • الشجرة المنوره شعر
كانها منطقة من ذهب • قد عقدت على قباء ازرق
والفرقدان • الهاديان المرشدان • كانهما الفاق • قال

كلاهما

كلاهما الشخص اخيه قل فاني سامع • ولما قلته مطاوع •
والذراع يذرع شقة الافق • والجبهة تسجد على مفارق الطرق
• والعيوق يعوقه عن السير الاسار • والعواء نشاوى قد
تغشاهم خمار • والسماك معتقل برمحه • والنثرة منتظمة
كالسبحه • والنعايم تحدوها النعامى • وزهرة الزهرة
تضيئ بين الخزامى • وبهرام تخجل البهرمان • والاكليل
ليس يكل من مسايرة الاظعان • والمقدم لا يتاخر عن الا
عناق والايجاف • والصرفة قد همت مع العسكر بالانصراف •
تمد رقومها ليلا وتطوى • نهارا مثل ما طوي الازار
فكم بصقالها صدي البرايا • وما يصدي لها ابدا غرار
فبينما اسرح في درر الدراري نظري • وارود في رياضها جواد
فكري • واقدس من هي مسخرات بامره • وانزه من هك خلقه
بها في بره وبحره • اذ هب نسيم السحر • يروي عن اهل نجد
اطيب الخبر • فعطر الكون بعرفه • وملك الرق برقته
ولطفه • واهدى الروح الى الارواح • واطرب السمع باحاديثه
الصحاح شعر فهو حياة لكل حي • كان انفاسه نفوس •
فاستبشرت بوروده • وحصلت على الفايدة من وفوده •

وسر بمناجاته سري • وقلت له والدموع تجري **شعر**

اعد ذكر من حل الغضا يا محدثي • وان اضرموه بالاضالع والصدر
ولا تنس سكان العقيق وان هم • على وجنتي اجروه في مدة الهجر

فلما اتممت الانشا والانشاد • وشرعت في طلب الاسعاف والاسعاد • تبسم الفجر ضاحكا من شرقه • ونصب اعلامه على منازل افقه • فانطوى نشر الليل • ولف من عمره الذيل وارتفعت الحجب • وتاججت نار الشهب • واقتنص بازي الضوء غراب الظلام • وفض كافور النور من الغسق مسك الختام • شعر السري الرفا رحمه الله تعالى •

وشرد الصبح عنا الليل فافتضحت • سطوره البيض في الواحه السود

وفلت جيوش الدجى • وحرك النهار منه ما سجى • وجنح جنحه الى الرحيل • وتلا لسان حال التحويل • يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار

الفصل الثاني في الشمس والقمر

بكرت يوما بعد اداء الفرض • اتفكر في خلق السموات والارض • فلمحت المشرق بالنظر • واذا قرن الغزالة قد ظهر • كانه جذوة نار • او قطعة من دينار • او كاس ستر بعضه بالحباب • او حسنا غطت وجهها بنقاب • ثم كشفت

استارها • والقت على الافق انوارها • وبرزت كانها كرة في ميدان • او مجمرة لطخ بالزعفران • او مراة لم تصقل ولم تطرق • او وجه المليحة في خمار ازرق • او سبيكة زجاج منقحة الجوانب • او بوتقة يجول فيها ذهب ذايب • وكانها عند انبساط شعاعها • تبر يذوب على فروع المشرق فقلت اهلا بالجاريه • التي في طلعتها ما يغني عن الجاريه • والعين • التي تغار منها العين • والجونه التي وضح منها الجبين • والسراج الوهاج • التي تبرجت بها الابراج • انت المخصوصة بالشرف والرفعة • انت واسطة الكواكب السبعه • انت للحكمة برهان • وللفلك معيار وميزان • انت الناطقة في صمتها • التي قصر البليغ في وصفها ونعتها • انت ملك مقدم • انت النير الاعظم • انت يوح • التي تغدو في مصالح العالم وتروح • انت ذكا التي اذكت نارها • انت الضحى التي اعلا منارها • انت الشمس التي تعرف بها الاوقات الخمس • بك ينشر الطل ويطوى • ويشد النبات بعد ضعفه ويقوى • ويستدل على طريق الصواب • ويعلم عدد السنين والحساب • لما سفرت

رافلة في الحلل المعصفره • محيت اية الليل وجعلت اية
النهار مبصره • وناهيك بها منزله • وحسبك ان صفاتك
في الكتاب منزله • ثم تمشت على بساطها • وخطرت في وشيها
ورياضها • وسبحت في فلكها مرشدة الى الحقايق • مظهرة
اسرار الساعات والدرج والدقايق   شعر

تسمو الى كبد السماء كانها • تبغي هناك دفاع امر معضل

واستمرت سايرة بجد وهامو النسيم • والشمس تجري لمستقر
لها ذلك تقدير العزيز العليم • فلم يزل فكري يصاحبها •
وطرفي يرعاها ويراقبها •   شعر

حتى اذا بلغت الى حيث انتهت • وقفت كوقفة سايل عن منزل
ثم انثنت تبغي الحدور كانها • طير اسف مخافة من اجدل

فلما حجبت عن العيون شخصها • وخطف المغرب من يد
المشرق قرصها • واكتحلت جفون الافق بالقار • وطرد زنجي
الليل رومي النهار • بنزع الهلال • بامر ذي الجلال • كانه
قوس موتور • او زورق منحدر في بحر الديجور • او شطر
سوار • او منجل معد لحصاد الاعمار • او خنجر مرهف النصلين
او نون معرقة من لجين • او شفة كاس مايلة • او مخلب

عقاب

عقاب صايلة • او قطعة من قيد • او فخ نصب للصيد • او [illegible]
جوف الجيم • او عرجون قديم • او حاجب شيخ ادركه الشمط
• او نعل من حافر ادهم الدجى سقط • او ذباب سيف خرج
من جفنه • او راكع بعيد من لا يحدث امرا الا باذنه •
مرحبا بمن اسباب منا وبه رقات • قر عينا ستعود قمرا
بعد ثلاث • ثم تصير بدرا • ان في ذلك لذكرى   شعر

واذا رايت من الهلال نموه • ايقنت ان سيكون بدرا كاملا

انت الزمهرير • الذي ليس له في نضرته نظير • انت الزبرقان
الذي له في كل شهر مهرجان • ايها القمر • كم محب طاب
له فيك السهر • ايها الواضح الباهر • ما انت الا مثل ساير •
ايها البدر الكامل • الذي فضله للبرية شامل • لا باس على ما
فاتك من الدرج • ولا يكن في صدرك من الغزالة حرج   شعر

فقد تحمل الشمس الصباح بضوئها • تفاوتت الانوار والكل رايق

منازلك معروفه • ومحاسنك موصوفه • وشرفك بادخ •
وقدمك راسخ • واياتك ظاهره • وسفارتك سافره • كم
اوضحت من طريق • وهديت الرفيق الى الفريق • واذكرت
محبوبا بالمحبوبه • وبلغت طالبا غاية مطلوبه • احسن

بضوء ذبالتك • وحي هلا بها لتك • جعلك الباري
في السموات نورا • وكان امر الله قدرا مقدورا • وجلا
بمحياك حندس الغسق • واقسم بك في قوله والقمر اذا
اتسق • قدرك اثيرانيل • ومحيك بنيه بنيل • ووجهك
يا بثينة الحسن جميل

شعر

على رسل فمالك من مجار • الى رتب العلاء ولا رسيل

فتبارك من البسكما احسن الحبر • وتعالى جد من جعلكما
مصباحين لاهل النظر • ومن اياته الليل والنهار والشمس
والقمر • ثم لم يبرح بسري وانا لا ابرح • ويجلي وانا الشاهد
وجهه الاصبح • الى ان غاب واختفى • وحسبنا الله وكفى •

الفصل الثالث في السحاب والمطر

ان الله تعالى حكما دايم النفوذ • وحكما تهدي شفا النجاة لمن
بها يلوذ • واسرار معناها دقيق • لا يفهمه الا ارباب
التحقيق • امسك الغيث عن عباده في عام • فخاض كل
منهم في بحر دمعه وعام • واساءت الظنون لغض السحاب
• واشتاق النبات الى سماع وقع الرباب • وظميت
الحياض • وعبست وجوه الرياض • واستدت عيون

العيون

٧

العيون بالنقع المثار • وتعطلت من حلى المزن اجياد
الازهار • وذهلت العقول لفقد الصواب عن الصواب،
• وقص جناح السرور وطارت الالباب • وطوى بساط
الانبساط • ووقع القوم في هياط وسياط • وطالت عهود
العهاد • وتاهبت الارض للبس اثواب الحداد

شعر

واصابت بنت الرباعين شمس • اورثته مذلة واصفرارا
كلما جال طرفها ترك النا • س سكارى وما هم بسكارى

فبينما هم يجرون اذيال الكابه • ويرفعون الدعا الى مواطن
الاجابه • تداركهم اللطف الخفي • وانثال عليهم المن الوفي •
• ونظر الله اليهم بعين حكمته • وحرك ساكن الرخا البحري
بنعمته • وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته •
فمدت اعناقها • وحدت اعناقها • وركضت عادياتها
• وجرت على احسن عاداتها • وسدلت من اردتها
الاردان • وارخت العنان • في طلب العيان

شعر

ورياح تبشر الارض بالقطر • كذيل الغلالة المبلول
ووجوه البقاع تنتظر الغيث • انتظار المحب رد الرسول

فافلت سحابا ثقالا • يستهل كرما ونوالا • مسكي الاهاب

خصيب الجناب • فسيح الرحاب • صادق الوعود متلاحق
الوفود • كثير الاعوان والجنود • يوذن بالموارد الطاميه •
وشفاء الشفاه الظاميه • واثر فقير الثرى • واجرا دمعه
اسفا على ماجرى شعر

اكب على الافق الحباب ومطرق • يفكر او كالنادم المتلهف
ومد جناحيه الى الارض جانحا • وراح عليها كالغراب المرفرف

والرعد يزجره ويسوقه بين يديه • فاذا اقصر صاح به وزمجر
عليه • تارة يترنم كالحمام • وطورا يزار كالاسد الضرغام شعر

وكان صوت الرعد خلف سحابه • حاد اذا ونت النجايب صاحا

والبرق يلمح ويلمع • ويمنح ثم يمنع • كانه ثغر اشنب • او قبس
يتلهب • او حسام يمان • او فواد جبان • او سلاسل من
ذهب • او اشقر مال جله حين وثب • او انامل بعض الحساب
• او حية تلتوي ثم تنساب • او كف خضيب يمد ويقبض •
او خد خود تقرض بعد ان تتعرض شعر

ترى الارض منه وقد فضضت • ووجه السماء وقد ذهبا

وقوس الغمام للجو نطاق • لا بل تاج على مفارق الافاق •
يزهو بلجينه وعسجده • ويفخر بياقوته وزبرجده شعر

كاذيال

كاذيال خود اقبلت في غلايل • مصبغة والبعض اقصر من بعض

فلما تراكمت السحايب • واجتمع حولها الكتايب • واستمع
صدرها • واستحكم امرها • وحلق بالجو ناهضها • واعترض
في الافق عارضها • ونصبت راياتها • وانبهمت غاياتها •
وآن رحيلها • وتفريق شملها • وحان وضعها • وفصال حملها
اهرقت مدامعها • وردت ودايعها • وحلت عقد نطاقها •
وفكت ازرار طواقها • وحنت الركايب • واسبلت الذوايب
وسمحت بطلها وطشها • وسكنت رهج الغبرا برشها •
واروت الحرة برذاذها وهطلها • واذهبت الحرقة
بديمها ووبلها • واثرت بجودها وجودها • ونثرت
على بساط الارض جواهر عقودها شعر

تخال بها مسكا وبالقطر لولوا • وبالروض ياقوتا وبالوحل عنبرا

كم ابدت احسانا وبرا • وبردت من كبد حرا • واسدت
معروفا • واغاثت ملهوفا • وساقت انعاما • وسقت
حرثا وانعاما • وكفت هما حين وكفت • وقرطت اذان
الاغصان وشنفته • وانشرت امواتا • واخرجت حبا
ونباتا • ونشرت مطرفا بعد الطي • وجعلنا من الماء كل شيء حي •

وكم نقعت غليلا • ونقعت عليلا • وملأت حياضنا • ونورت
رياضنا • وازالت درامصونا • وشرحت صدورا واقرت عيونا •
والبست الحدائق برودا عليها طلاوه • واهدت للنهر قطرا ظاهر الحلاوه •
ترى فواقعه في الارض لائحة • مثل الدراهم تبدو ثم تستتر
فامسى الناس في عيشة راضية • يرفلون في حلل الرفاهيه • افرغوا
بعد الضنك والشظف • واخصبوا بعد الجذب والطفف • واصبح
محل المحل دارسا • ووجه الامل يضحك وقد كان عابسا • و
اخذت الارض زخرفها بعد ان كاد زرعها يهيج • واهتزت
وربت وانبتت من كل زوج بهيج • فثغورها مبتسمه • وفرايد
قلايدها منتظمه • ونمارقها مدبجه • ورؤس اشجارها متوجه
وغدرانها طافحه • ومخايل السعادة عليها لايحه •
والسنة اهلها مشتغلة بشكر علام الغيوب • وقلوبهم
مطمئنة بذكره الا بذكر الله تطمئن القلوب • يبدئ
ويعيد • ويمتحن العبيد • ثم يفتح لهم ابواب جوده
الوافي وفضله المديد • وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد •

الفصل

الفصل الرابع في الليل والنهار

ارقت ذات ليلة في نهادي   فسمعت طارقا ينادي في النادي س

ان الليالي للانام مناهل   تطوى وتنشر بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة   وطوالهن مع السرور قصار

فقمت من مضجعي • وقد بادر في مدمعي • متحيرا في امري • متاسفا
على ما فات من عمري • وقلت ايها الطارق • في ظلمة الليل الغاسق •
هل لك في المنادمه • فقال كم نديم سفك المنى دمه؟ ثم سلم
وجلس • وتنفس وما نبس • فقلت يامن تشنف السمع بدرره
اذكر لي شيئا في طول الليل وقصره فقال

وليل كواكبه لا تسير • ولا هو منها يطيق البراحا
كيوم القيامة في طوله • على من راقب فيه الصباحا

مقيم ليس يبرح • وعاجز لا ينهض ولا ينزح • يرد بجنوحه
لا تذوب • وغايب ضوء ليس يؤب • لا يبلى جديد مسحه
ولا يجنح الى الحركة ساكن جنحه • عليله ما يرجى صلاحه •
وصباحه لا يلوح مصباحه • قطع الطريق على السحر •
وعذب اجفان المحبين بالسهر •

حدثوني عن النهار حديثا • او صفوه فقد نسيت النهارا

كانه صريع راح، او طاير مقصوص الجناح، او اسير
يتخبط في قيده، او مجرم نخ الزجر عن يده، او كسير
ليس له على النهض اقتدار، او ضرير ايس طرفه من روية
النهار " شعر

او هايم عمر يقطع الفلا قد حار لايدرى بمن يهتدى
او حبيس زج بالمثوى قد ثوى او دايرة حيث انتهت تبتدى

ولعلم ايها البصير الناقد، انه يطول على المهجور الفاقد
ويقصر على المسرور الراقد شعر

سر ايام تقضت لنا ما كان احلاها واهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها شيء سوى ان نتمناها

حيث الوقت معين، وما الشبيبة معين، ونشر البشر فايح
ونور الهنا لايح، والحبيب مجيب، والرقيب غير قريب
وغصن الصبا رطيب، وطرف اللهو قشيب، والعيش غض
والدهر غضيض الطرف، وسعاد السعد ممنوعة من الصرف
والشمل مجتمع والجمع مشتمل، على الجميل من حسن الخلق والخلق
يا اخا الادب الحاكم ذا الحرص والدأب، الايام بجمها غدار
ومدعى الوفا منها غرار، كثيرة الملال، سريعة الزوال،

تفرق

تفرق الحبايب، وتسترجع المواهب، ذمامها ذميم
ومسالمها سليم، تحل العقود، ولا تحفظ العهود، تكدر الصافي
من الشراب، وتعد الظامي بورد السراب، لقد سقط من تمسك
بعراها، وتعب من قصد الراحة في ذراها شعر

ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار

ثم قال مضت الجمرة والشفق، والغمرة والغسق، والقطع
والسدفة، والبهرة والزلفة، وان لنسمات السحر ان تخطر
ولعيون الفجر ان تتفجر، وتم الوداع، فقلت زودني
بانجع المتاح، فقال ضع اوزار الاوزار، واتق من لا تدركه
الابصار، وسبحه بالعشي والابكار، وهو الذي يتوفاكم
بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ،

الفصل الخامس في اقسام العام

حصر فصول العام مجلس الادب، في يوم بلغ منه الاديب
نهاية الارب، بمشهد من ذوي البلاغة، ومنتقي صناعة
الصياغة، فقام كل منهم يعرب عن نفسه، ويفتخر
على ابنا جنسه فقال الربيع انا شاب الزمان
وروح الحيوان، وانسان عين الانسان، انا حياة النفوس

وزينة عروس الغروس، ونزهة الابصار، ومنطيق
الاطيار، عرف اوقاتي ناسم، وايامي اعياد ومواسم، فيها
تطوى البنات، وتنشر الاموات، وترد الودايع، وتتحرك
الطبايع، ويمرح جنيب الجنوب، وينزح وجيب
القلوب، وتفيض عيون الانهار، ويعتدل الليل والنهار،
كم لي عقد منظوم، وطراز وشي مرقوم، وحلة فاخره،
وحلية ظاهره ونجم سعد يدني راغبه من الامل،
وشمس حسن ينشد بانها بين برج الجدي وزحل، شعر
عساكري منصوره واسلحتي مشهوره غصن سيف
عضب مجوهر، ودرع بنفسج مشهر، ومغفر شقيق احمر
وترس بهار يبهر، وسهام اس يرشق فيتشق، ورمح
سوسن سنانه ازرق، تحرسها ايات، وتكنفها الويه
ورايات، بدهم من الورد خدوده، وتهتز من البان
قدوده، ويخضر عذار الريحان، وينتبه من النرجس
طرفه الوسنان، وتخرج الخبايا من الزوايا، ويفتر
ثغر الاقحوان قايلا، انا ابن جلا وطلاع الثنايا ص

ان هذا الربيع شي عجيب ، تضحك الروض من بكا السماء

ذهب

ذهب حيث ما ذهبنا ودر   حيث درنا وفضة في الفضاء

وقال الصيف انا الخل الموافق، والصديق الصادق، والطبيب
الحاذق، اجتهد في مصلحة الاصحاب، وادفع عنهم كلفة
حمل الثياب، واخفف اثقالهم، واوفر اموالهم، واكفيهم
المونه، واجزل لهم المعونه، واغنيهم عن شرا الفرا،
واحقق عندهم ان كل الصيد في جوف الفرا، نصرت بالصبا
واوتيت الحكمة في زمن الصبي، بي تنضج الجاده، وتنفح
من الفواكه الماده، ويزهو البسر والرطب، وينصلح
مزاج العنب، ويقوى قلب اللوز، ويلين عطف التين،
والموز، وينعقد حب الرمان، فيقمع الصفرا ويسكن الخفقان
وتخضب وجنات التفاح، ويذهب عرف السفرجل،
مع الرياح، وتسود عيون الزيتون، ويخلق نجاب النارنج
والليمون، مواعيدي منقوده، وموايدي ممدوده، والخير
موجود فيتنامى، والرزق مقسوم في ايامي، الفقير ينصاع
بملء مده وصاعه، والغني يرتع في ريع ملكه واقطاعه،
والوحش تاتي زرافات ووحدانا، والطير تغدو
خماصا وتروح بطانا، شعر

مصيف له ظل مديد على الورى   ومن حلا طعما وحلل اخلاطها
يعالج انواع الفواكه مبديا   لصحتهم حفظا تحز بقراطا

وقال الخريف انا سايق الغيوم، وكاسر جيش الغموم
وهازم احزاب السموم، وحادى نجايب السحايب، وحاسر
نقاب المناقب، انا اصد الصدا، واجود بالندا، واظهر
كل معنى جلى، واسمو بالوسمى والولى، فى ايامى تقطف الثمار،
وتصفو الانهار من الاكدار، ويترقرق دمع العيون،
ويتلون ورق الغصون، طورا يحاكى البقم، وتارة
يتشبه بالارقم، وحينا يبدو فى حلته الذهبيه،
فيجذب الى حلته القلوب الابيه، وفيها يكفى الناس
هم الهوام، ويتساوى فى لذة الما الخاص والعام،
وتقدم الاطيار مطربة بنشيدها، رافلة فى الملابس
الجددة من ريشها، وتقص بنت العنقود، وتوثق فى
سجن الدن بالقيود، على انها تخترج اثما، ولم تعاقب
الاعدوانا وظلما، بى تطيب الاوقات، وتحمل الملذات،
وترق النسمات، وترمى حصا الجمرات، وتسكن حرارة القلوب،
وتكثر انواع المطعوم والمشروب، كم لدى من تحف الهدايا،

وكحلها سواد

ش
نيلوفر

س د   او اعين زرق كحلن باثمد

ومن زعفران معطر الجيب والاردان شعر
كأن السن الحيات قد نشرت   رؤوسها فاكتست زهرة العلق
او بعض رياد، او الفات كتبت بالذهب لا بالمداد،
تفرى عن قانيات حسان، تلهب معصفر من رداء
ومن نيلوفر بالف المياه، طمعا فى دوام الحياه، صفرة السقام
وعذبه، وغربة الاهل وغربه

ص س
كانه ودروع الفضل تشمله   تحت الشعاع اكاليل الهوا ليس
او طرف باهت من الفراق يغرق، او سابح ضعيف يعوم
ويغرق، يخفى بالليل ويظهر بالنهار، ويتكلم فى الماء بلسان
من نار،

ص س
يحب الكرى لا بنعيسو لها   ويلحظها بمقلة مستهام
اذا غلبت اليه اشتياقا   فنام لكى يراها فى المنام

ومن آس ما الحرج محبة من اناس، يرعى العهود، ولا يميل
الى الصدود، [illegible] خضاب فى كف رداح، او نصال
سهام اعدت للكفاح،

ص س
حكى لونه اصداغ ريم معذر   وصورته اذان خيل نوافر

ومن ريحان يقول ان وقت الريحان، كانه وسم يد
مطرفة، او حلة مخضرة معنفة، او اطواق الحمام،
او سلاسل سوالف الغلام س ص
له حسن العوارض حين تبدو وفيه لين اعطاف القوام
ومن منثور منظوم جوهره منثور، اعطافه مؤتلفة
والوانه مختلفة، ابيضه واحمره كثغر الحبيب وخده، واصفره
كوجه من هي باعراضه وصده، يبخل بنشره نهارا ويجود
به ليلا، والحر يتستر متهتك في حب ليلى س
كانه عاشق يطوي صبابته صبحا وينشرها في ظلمة الغسق
ومن سوسن تعالى الله ما احسن قايم على سوقه ينتظر
اياب معشوقه، منه ازرق بهي الملبوس وابيض يميل الى
ضو صبحه المنفوس س ص
كانه ملاعق من ورق قد خط فيها نقط من عنبر
ومن خزامى قدره لا يسامى، يسكن المنازل العلية،
ويرفل في حلته اللازوردية، بالها حلة فاخرة، وحلية
باهية باهرة س ص
لو حواها الطاوس اصبح لا شك ممن يملك طير الهواء

ومن اقحوان جمع في مفرده القمران س ص
كشمسة من لجين في زبرجدة قد شرفت حول مسمار من الذهب
ومن ادريون اظهر العطر سره المكنون
كان اغصانه فيروزج بهج من فوقه ذهب في وسطه سبج
او مسك جامه من ذهب، او نجم احاط به اللهب ص
تراه عيونا بالنهار روانيا وعند غروب الشمس ازرار ديباج
ومن بهار بهي بحسنه الابصار س ص
كسواعد من سندس واكفها من فضة حملت كوس نضار
ومن شقيق ابهى من المرجان والعقيق
كانه وجنات اربع جمعت وكل واحدة في صحنها خال
ومن ومن ومن اشارة فني بالعجز عن الحصر تمت،
فلما تاملت محاسن هذه الروضة الانيقة، ونظرت الى ما فيها
من النبات بعين المتفقد، شكرت ايادي صانعها وجنات البهية
واثنيت على صانعها وان كنت لا احصي ثناء عليه، وقلت
تعظيما لامره، ما قدروا الله حق قدره، وانشرح صدري
بالوقوف على عجائبها، وجاد فكري حيث فهم معانيها، وامتلا
قلبي من نورها نورا، وانقلبت الى اهلي مسرورا

الفصل العاشر في وصف الغلام

بينا انا جالس في بعض الحدائق ، وحولي رفقة هذبتهم
الحقائق ، وحسنت منهم الخلائق ، بين الخلائق **مر بنا**
غلام ، يخجل بدر التمام ، من بني الاتراك ، الناسبين بمعالي
الاتراك ، بديع الجمال ، اين منه الغزالة والغزال ، لطيف الشمايل
يختال بين الخمايل ، تمد لرؤيته من الزهور الاعناق ، وتستتر
الغصون حيا منه بالاوراق ، وهو ممتط صهوة جواد اشهب
لا يبلغ البليغ حصر وصفه ولو اسهب

س

ساحر الطرف وان الطرف احوى خده الابيض اللجيني مذهب
لا تلم على اعتقادي هواه مذهب الوجه فهو احسن مذهب

فلما حاذى مثوانا ، حيانا فاحيانا **فتلقيناه** بالترحاب
ودعوناه فاجاب ، فحصلنا من حضوره على المقصود ،
وتحققنا ان يومنا بمشاهدته مشهود **فاطلقت** في محاسنه
نظري ، واجلت في ذاته وصفاته فكري **فاذا له** ذوابة تذيب
المهج ، وتدرج في حبايلها من دب ودرج ، ظلها وارف
وظلامها عاكف ، تسلب العقول بالليل الاليل ، وتسهر
العيون في ليلها الطويل ، حندسية العذب ، غزيرة الفضل

والادب

والادب

س ص

اذا ما تثنى للسلام مليكها على احد دارت وقبلت الارضا

ووجه وسيم ، تعرف فيه نضرة النعيم ، يفوق سنا القمر ،
له خفير من الخفر ، رقيق البشرة ، تحار عند اسفاره السفرة
نزهة المشتاق ، ومراة لوجوه العشاق **شعر**

عيانه المقتول يحيى وكم له على وجنة الغالي من الدمع جعفر

وجبين منقطع القرين ، واضح كالمصباح ، صلت تضل دونه
بيض الصفاح ، **ش**

ونعجب لطره وجبينه ، اذ في الليل والنهار عجايب

وحواجب دم عشاقهما مباح وقتله واجب ، كانها قسي تورة
اونونات في صحف اللجين مسطورة ، **س**

عاشقها

قد وليت امراة امثالها وحاجب الشمس لها حاجب

وعيون يا لها من عيون ، قد جمعت بين المنى والمنون ،
تقتل وهي لاهية ، وتسكر وهي صاحية ، وتفوق وهي كانسة
وتسبي وهي ناعسة ، نفاثات في العقد ، لا يسلم من سحرها احد

س

لحظاتها كم ارهفت من ابيض والجفن منها شاكي اسود

وصدغ معقرب ، لكنه لرقية السليم يا به مجرب ، بعيد

من التقلف، كانه واو العطف، او جيم محكمة العوج، او بنحل
ضيع من بسح س ، ص ،

صدغ اعاديه ابدوا   من عيبه ما حلا لى
ذم العناقيد جهلا   من لم يصل للدوالى

وجنات جنات، حركت من الخواطر السكنات، تعير
الجلنار والتفاح، وتولف بين الماء والراح، بها ورد ريحه
للارواح بلغه، صبغة الله ومن احسن من الله صبغه ش

ترى هل من طريق لاجتماع   بحمرة ذلك الخد النقى ،

وخال خال من العيب، لا شك فى حسنه ولا ريب، كانه
قيراط من عنبر، او نقطة شقيق احمر شعر

ورتنجة القلب الفتى ابه   ولان عهدى باذ الخال لا يرث

وعذار طاب فيه خلع العذار، ابنى يجل عن التشبيه، سائل
كدمع محبيه، كانه خمل ديباج، او غلاف على عاج، او بنفسج
او سوسان، او حاشيه كتبت بقلم الريحان شعر

ان تنسى يميل نحو اخضرار   فيه والنفس مثل ما قيل خضرا

ومرشف فائق، فيه ريق رائق، وثغر ماله مثال، والفاظ
سحرها حلال، ونكهة نشرها معطر، ولسان احلى من السكر س

يبسم

يبسم عن در وعن جوهر   او عن اقاح او سنا البرق

وجيد جداية، فيه لمنهاج المحبة اى هداية، احسن
به من تليل، بجر تخ طويل ،، س ص ،،

لو جاد لى يوما بتعنيقه   قلدت ذاك الاثم فى عنقى

وكف نديه، ارواحها نديه، رعبوبة بضه، سبائك اناملها
من فضه ،، س ، ص ،،

يا حبذا من مالك الحسن يد   لها على اهل الهوى اياد

وقد قويم، الطف من النسيم، مايل مايد، صايل صايد، تهيج
عليه البلابل، وتنجذب اليه القلوب ولو كانت مقيده بالسلاسل،
ان حصر بان البان، وغار من غيرته فى الكثبان شعر

ابى قصر الاغصان ثم راى القنا   طوالا فامحى بين ذاك قواما

وخصر رقيق الحاشيه، معاقد بنده حالاتيه، نحيف
نحيل، صحيح عليل س ص ،

ليستر وجدان الفتى معدومه   يا احسن المعدوم فى الموجود

وردف رابح، نافر جارح، كثيب كثيف، كم له من اسير
اسيف، تصعب على الصب نبائه، وتثقل على الحقو وطاته س

يا ردفها خصره   من فرط جورك ضائج

، ، الخلد بتمثاله   ما انت الا خارج ،

وسوق تشوق المحبين الى العطب ، وتقدم ماوها الجامد
في القلوب نارا ذات لهب ، س ، ص ،

ان فرح العين في بستان طلعته   مشا فتفرجها في جانب السوق

واقدام مقدمة على امثالها ، مقبولة عند ادبارها واقبالها ،
حسنها لا يتناهى ولا يشارك ، وكفها على الحقيقة كف مبارك ،

كل يذل له حتى ذوابته   اما تراها اتت تلثم الثرى

وعليه من الحلل الفاخرة ، والملابس الملونة الباهرة ، ما يخجل
من حمرته وجه الشفق ، ويحسد النهار بياضه اليقق ، وتخضع
لاسوده الظلما ، وتغار من ازرقه السما ، وتعنو الرياض
لاخضره ، وتغيب الشمس حيا من اصفره س ص

حالة الحلي والديباج قامته   تبت غصون النقا حالة الحطب

وخصر منطقه ، لم تبرح له معتنقه ، تعوقها العوايق ،
وتثقلها كما يثقل العلايق فمن سيف ماض كناظر وسهم نافذ
كاوامر وقوس كحاجبه ومدى لتقصير مدى غايبه ، وهي
تجول في اضيق مجال ، وتنشد بلسان الحال س

بردحى انذره من ضربت لاجله   وقاسيت حر النار وهي تفور

دن

رشا ضاع ما بين الغلائل خصره   الم ترني شوقا عليه ادور

فخاطبناه في وضع الصلاح فوضعه ، وسألناه في رفع الحجاب
فرفعه ، واخذ ينادمنا بافصح لسان ، ويجلو لنا عقايل اخلاقه
الحسان ، وينثر علينا من جواهر لفظه النظم ولقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم ، والزهور تضحك في الاكمام ،
والغصون ترقص على غنا الحمام ، والنهر يصفق لتشبيب الريح
في افاقه ، والزهر ينقط بالدنانير من اوراقه ، والعيون تجري
بين ايدينا ، والنسيم بطيب انفاسه يحيينا ، والروض يفرش لنا
بساط سندسه ، وجلسنا حتى على احداق نرجسه ، بآله منظرا
ما انضره ، وسرورا ما اوفاه واوفره ، ويوما ما كان اطيبه وما
افخره ، فلكنا في زمام التهاني ، وحصلنا على الامان والاماني ،
ولم نزل نتمتع منه بكل مطلوب ، الى ان دنت الشمس بالغروب ،
فتاهب الغلام لمعاده ، وعلا على ظهر جواده ، ثم ودعنا وسار ،
، ، وتركنا نتقلب على لهب النار ، ،

، الفصل الحادي عشر في الجاريه ،

تاقت نفسي الى زيارة بعض الاخوان ، فسرت اليه مستترا فضل
الاردان ، في ليلة سما قدرها ، وتجلى على السما بدرها ، فلما

وصلت اليه، وانتظمت في سلك المجتمعين لديه فظهر لي انه متشوق الى قادم، ومتشوق الى حضور نادم، فكشفت الخبر وتقصصت الاثر فقيل لي انه واعد بعض الحسان، وهو منتظر اياب الاحسان فما تمت الكلام، وانقلبت من العلم بالمرام الا وقد اقبلت من الباب، خود تختلس الالباب، غادة رود، طفلة املود، كاعب رداح، ترتاح لها الارواح، عديمة المثال، نشات من حجر الدلال، يسرح الطرف في روض جمالها ويتنزه، ويمحو بكثير محاسنها البديعة ذكر عزه، في حليها وحللها عبد وعبل، وفي الخجلة فهي بثينة الحسن لان وجهها جميل ثم وقفت واستانست، وسلمت ثم جلست، فسر الجماعة بورودها، وتملوا من جنى وجنتيها بورودها، واقبل من قالهم، وانشد لسان حالهم شعر

اهلا وسهلا بها من غادة سمحت   بالوصل ليلا ولم تحذر من الحرس
لما تبدت افنا الداجي ولا عجب   بطلعة الصبح تمحى آية الغلس

فلما كشفت القناع، وصدقت النظر السماع، تاملنا ومانها وسبرت شمائلها واعطافها، فرايت ما يشرف النظر ويشنف السمع من فرع نامي الاوراق، مرسل لتعذيب العشاق، حتى اسحم،

يلتوي كالارقم، غدائره مجعدة كالغزير، وضفائره مظفرة بقتل الاسير

فكانها فيه نهار ساطع   وكانه ليل عليها مظلم

ووجه مشرق الانوار، تحار في كعبته الابصار، يزين اللآلي والدرر، ويستمد من ضوء الشمس والقمر، مراة صقيلة ومعاني حسنة جميلة، يترقرق فيها ما الصبى، ويخجل من لمعه بروق الظبى

س

عوذت بالسور المنيرة وجهها   فهو الجدير بان يكون معوذا

وجبين واضح، تخر له الجوارح، يتلالا مصباحه، ويتبلج في ليل طرته صباحه

فتاة يسر القلب والطرف حسنها   كان الثريا علقت في جبينها

وحواجب تذيب المهج، وتجذب الارواح من قسيها بغنج البلج، كانها هلال محني القوام او خط نصب لعبيد اهل الغرام س

اذا شمت تحت الحاجبين جفونها   ترى السحر منها قاب قوسين او ادنا

وعيون بابلية، كم اوقعت من الهم صبا بلية، تسل السيوف وترسل الحتوف، صحاح مراض، ليس لسهامها سوى القلوب اغراض

لداى لواحظ غلابة   للاسد في وثباتها وثباتها

وخد كالجلنار، قد جمع بين الماء والنار، تشف الراح
في زجاجه، ويبدي الجابر بنور سراجه، يزهو بورده
الاحمر الطري، واظنه من دم المحبين عنبري، ص ،
تركيه للقان بنيت خدها   واستوفي منها بخد قاني
وخال يختال في احلى الحلل، له من الاقراط والشنوف خول
كانه من الدائرة قطبها او من القلوب المتقلبة على ناره حبها ص
فتنت بخال فوق خدك صانه   ابوك فويلي من ابيك وخالك
ومرشف عذب الارياق، رضابه لسليم الهوى نعم الدرياق،
فيه ما برد، وثغر جوهري صحاحه منضد، ولعس يهيم به
ذو الشوق، وشهد يشهد بحلاوته الذوق شعر
وبه شراب مسكر ما ذقته   لكنني اروي عن المسواك
وعنق كعنق ريم، در عقوده نظيم، يطوف الحلي بار كانه،
ويملك الرق بورقه وعقيانه، شعر
وجيد جداية لا عيب فيه   سوى شغف المحبين العشاق
ونهود كالعاج، ملتحفة بمروط الديباج، رفيعة المنار،
شغلت الحلي ازرار، اذ نبيتها لم تجد عندها عطفا لمرتاح،
وان لمستها نشقت من الرمان عرف التفاح شعر

تحكين

تحكين من لب كافور   برأسها نقطتا عنبر
وبنان رطيب، على مثاله يدور الخطيب، مقبل بالافواه،
مصافح بالجباه، فهي الاهاب، مرقوم بالخضاب س ،
فما اعذب السكب من ادمعي   واحلا المشبك من نقشها
وقوام يقيم الحروب، ويثير كمين الكروب، كامل الحسن
مهفهف، واف الدل مثقف، الرماح تخضع لديه ،
، والاغصان تسجد بين يديه س ص ،
وقد روت عن لينه واعتداله   صحاح الجوهري حسنه ابعد سند
وخصر نحيل، يشكو من ردفها الثقيل، ليس فيه حظ
المجتني، لو سالتها عنه لقالت في س ص ،
عيون الناظرين بها احاطت   فلم تحتج الى عقد الوشاح
وارداف كالاحقاف، وعدها من سوم بالاخلاف، خارجة
عن العادة، لكن فيها للمحبين الحسنى وزيادة شعر
تمشي بارداف ابين قعودها   بين المنا لما ابين قيامها
وسوق جمد ماؤها، وبهر الاعين صفاؤها، مشرقة النور،
، قصبها من البلور ، ،
لو لم يكن من برد ساقها   لاحترقت من نار خلخالها

واقدام لها على السعي في الفتك اقدام ، تمشي كالقطا ،
ولا تخطي قياس الخطى ، نث ، ، ،
كان مشيتها من بيت جارتها   مر السحابة لا ريث ولا عجل
وعليها من الحلي والحلل ، ما يفتن العقول ويدهش المقل نث
در يتيم كثغرها ، وبلور رصاف كصدرها ، وعقيق كشفتها
وياقوت كوجنتها ، وسبج كاجفانها ، وزمرد كنقش بنانها ،
وقميص رقيق الحواشي ، ومطرف يحار في وصفه الناشي نث
الى مثلها يرنو الحليم صبابة   اذا ما اسبكرت بين درع ومجول
فلما انست بالقوم ، كففت عنها لسان اللوم ، وظهرت عن خلق
وسيم ، وطباع الطف من النسيم ، ومنادمة تطرب الاسماع ،
ومداعبة ما الصبر عنها بمستطاع ، وملح الذ من الما الزلال ،
وحديث لو لم يجن قتل المحب لقيل هو السحر الحلال شعر
ان طال لم يملل وان هي اوجزت   ود المحدث انها لم توجز
والسعد يطلع بنجمه ، والشمع واقف في لحزمه ، وعرف الطيب
يفوح ، واعلام الهنا تلوح ، وسمال المسعفرق ، والعود
يحرك ويحرق ، يالها ليلة محى ظلمتها ، ونور الافق ابتسامها ،
وجليت عروسها ، وطلعت خارقة للعادة شموسها ، لم يرفيها

مايشين

١٩

٢٧

ما يشين ويعيب ، سوى انها كانت اقصر من جلسة الخطيب ،
ولم نزل في بشر وافر ، وسرور متواتر ، نجتلي وجوه الافراح
المتتابعه ، ونجتني من الوصل ثمار اليانعه ، الى ان صاح الغربان ،
ولاح في المشرق ذنب السرحان ، فنهضت الجارية على الذهاب
وامرت باحضار الازار والنقاب ، فقمنا الى موقف الوداع ،
وتشتت الشمل بعد الاجتماع ، ، سـر
وكان الدمع لي ذخرا معدا   فانفقت الذخيرة حين ساروا

الفصل الثاني عشر في الشمعة والنار

جلست مع بعض الاصحاب ، في ليلة حالكة الجلباب ، ماوها جامد
وهواوها بارد ، وظلها متناثر ، والماشي بها حتى في ذيله عاثر ،
فجرى ذكر اهل البراعه ، ونعت مناقب فرسان اليراعه ،
ونورد اخبار ارباب اللسن ، ونروي عنهم كل حديث حسن نث
قوم بهم شرف الزمان كلامهم   شرك النفوس وعقلة الاحداق
اشخاصهم صرفت ولكن ذكرهم   ابدا على مر الليالي باقي
فبينما نحن نجول في ميدان المحاضره ، ونحقق النظر في
وجوهها الناضره ، في الليل قد روق ، وشراب المنادمة
مروق ، لمحت في المجلس شمعه ، وقفت في لحزمة واجرت الدمعه

جسمها نخيل، ومحياها جميل، قامتها قويمه، ودرة
تاجها يتيمه، يحرقنا انفاسها، وتوبقها براسها، كاسية
عاريه، تجل بعنوها الجاريه

مفتوله مجدوله تحكى لنا قد الاسل
كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل

او نبل نصله ذهب، او حية لسانها لهب، او وردة على
قضيب او محب اسهره بعد الحبيب، او نيلوفره، او
سبيكة معصفره، او غرة فى وجه ادهم السدف، او كوكب
ارخى ذوابة ثم وقف

او مزة خلقت للشمس حاسدة فكلما حجبت قامت تحاكيها

يخوض فى لجة الدمع طرفها القريح، ويلعب بلهيب قلبها الجريح
يد البتريج، فتقطعه نجما، وتسله سهما، وتحركه لسانا،
وتنشره طيلسانا، وتقربه دينارا، وتقيمه جلنارا،
وتصوره سوسنا، وتصوغه اكليلا تبر ذو سنا، وتعطفه
كالهلال الناقص، وتنصبه اذن جواد نافر، وترفعه كالسنا
وتقيمه انملة فى بنان، وتبسطه كالمنديل، وتميله سلسلة
قنديل، وتخطه الفا مستقيما، وتعرقه نونا او جيما، واستمرت

مولعة بتبخيرها، ساعية فى نقصها وتقصيرها، حتى فنى عمرها
وانفصل امرها، وانحل عقدها، وعز على الجماعة فقدها س

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دوا الموت كل طبيب

وكان فى المجلس كانون، يلحق فيه العود بغير قانون، يضم نارا
ذات لهب، لها ستور تشذره من ذهب، هيئتها عليه، ومرائيها
جليه، تعلو على الرماح فى المواكب، وتزاحم الكواكب بالمناكب
فالهمتها فى الشتا محبوبه، واعلانها للاصطلا مطلوبه
وهى بقضب الابنوس لاجل الغنا منسوبه ص

كما رفرف النسيم عليها رقصت فى غلالة حمراء

كانها سبح من مرجان، او نجمة بكفها كرة عقيان، او كانها
شمس محجوبة بالغمام، او وردة تبسم من خلال الكمام ص

او شقيق بطمس يمرح تحت العبير
او غادة قد ضمخت وجنتها بالعنبر

يهيم بها اقوام، هم واسطة عقد الانام، كريمة احسابهم
مفتوحة للوفود ابوابهم، يعطون ذروة كل محبوك القرا
ويبسطون موايد الفوايد والقرا شعر

اذا ضل عنهم ضيفهم رفعوا له من النار فى الظلما الوية حمرا

فلم تزل تضطرم، وتسعر وتحتدم، الى ان خمد لظى جمرها
وغاض ما شرتها واوشرها، واضطجعت في مهادها، تحكي
تحت غطا رمادها س

دما جرى من فواختة ذبحته　　عليه من ريشهن منثور

فرايت ما شاهدت من حالها، وامعنت النظر في منقلبها ومآلها،
وقمت من شكر المنعم باداء الفرض، وقلت بلسان التعظيم الله
نور السموات والارض ثم ان الصحب مالوا الى الكرى، وطالت
عليهم مع كونهم جلوسا شقة السرى، فبتنا لا تقتفي اثرنا نقر
به عين الهاجع، ونسأل الحي القيوم ان يجعلنا من الذين
تتجافى جنوبهم عن المضاجع

الفصل الثالث عشر في مدح العشق وذمه

سالني بعض المائلين الى الهوى، المصابين بسهام الصبابة والجوى،
الساهرين في الليل الطويل من الذوائب الذين صرعوا على المحبة
حبات قلوبهم الذوائب عن مراتب العشق وضروبه
وقبائل الحب وشعوبه، وهزله وجده، وجزره ومده، وشواهد
شدته وسمه، وما قيل في مدحه وذمه فاجبته الى سؤاله،
وجمعت بينه وبين امثاله ص سعد

يقولون

حسن
من شعر سيدي عمر كنغادضي

يقولون لحصها فانت بوصفها　　خبير اجل عندي باوصافها علم

يا هذا اذا اول العشق استحسان، من يلايم الطبع من الجواري
والغلمان، تحدث منه ارادة القرب والمودة، ثم تقوى الود
فيكون حبا لا يمكن القلب رده، فاذا استحكمت المحبة في القلوب
عادت هوى يهوى بصاحبه في اختيار المحبوب ثم تصير
عشقا تيما، ثم يرجع ولها على العقل مخيما، وهو طمع في القلوب
يتولد، ويعظم بالحرص على الطالب ويتاكد، يخفى عن الابصار،
ويهيج باللجاج والتذكار، كامن كالنار في الحجر، والزهر
في الشجر ان قدحته اورى، وان سقيته اخرج نورا ص

العشق اول ما يكون مجانة　　فاذا تحكم صار شغلا شاغلا

فاما اوصافه الممدوحة فانه جليس ممتع بمشاهدته،
وانيس مونس بمنادمته، مسالكه لطيفة، ومماليكه شريفة،
برق لامع، ونور ساطع، تستضي به نواظر العقول،
ويفعل ما لا تفعله الشمول، ويتصل بجواهر النفوس، فيزيل
عنها البوس البوس، فرح يجول في الروح، وارتياح يغدو
في القلب ويروح، وسلاح ينشر من البشر ما انطوى،
وسرور ينساب في اجزاء القوى س ص

اذا انت لم تعرب ولم تدر ما الهوى ، فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

يطلق اللسان ، ويشجع الجبان ، ويصفي الاذهان ، ويولد الاخلاق الجميله ، ويرغب في اكتساب الفضيله ، ويفتح للبليد باب الحيله ، ويرفع لوا الهمم ، ويبعث على الحزم والكرم ، ويلطف الطباع ، ويشنف الاسماع ، ويدعو الى تحسين اللباس ، ويستميل بالرياضة اهل الشماس ، لا يقع فيه الا من قلبه صافي ، ولا يسلم منه الا كل حبه جافي ،

فاذ شئت ان تحيى سعيدا فمت به   شهيدا والا فالغرام له اهله

لسيدي عمر بن الفارض

واما اوصافه المذمومه فانه ملك قاهر ، وحاكم جاير ، هزله جد وراحته تعب ، واوله لعب واخره عطب ، يعتري النفوس العاطلة والقلوب الفارغه ، ويكشف من الاسرار شموسها البازغه ، ويسوق الى وليه غمام الغم ، ويهيم به في وادي الهم ، يذهب العقل ويمرض الجسد ، ويقوي الفكر ويضعف الجلد ، ترتعد منه الفرايص ، وتتقد به نار النقايص ، يستعبد الاحرار ، ويستاسر ذوي الاقدار ، ويضني الابدان ، ويوقع في الذل والهوان ،

وكنت اظن

وكنت اظن الهوى هينا   فلاقيت منه عذابا مهينا

يورث الاسف والحرق ، ويجلب الوسواس والارق ، ويجدد ملابس الوجد والالم ، ويمنع عن الاشتغال بالعلوم والحكم ، يحالف ارباب الشبهات ، ويستخدمهم في تدبير الشهوات ، ويعطل عن المصالح ، ويجرح بمديته الجوارح ، من جنس الغرام والكلف ، ومن رفد الهيام والشغف ، يعوق الطالب عن الاستفاده ، ويشغل الانسان عما خلق له من العباده ، بيان يفضي الى الجنون ، ويدني اهل المنى من المنون

وما عجب موت المحبين في الهوى   ولكن بقا العاشقين عجيب

ولعمر وقال الدستور المشهور ان اقوى اسباب العشق النظر ، رائد تنشئ سحايب الفكر ، ومراة تجلو على القلب محاسن الصور ، فاتق النظرة بعد النظره ، فانما تزرع حب حب ينبت سنبل الحسره ، كم سلب النظر قلب عابد ، وفتن عقل ناسك وحل عقد زاهد ، واجرى افه ، وقرن ذلا بمخافه ، واثار غبار معركه ، والقى شهما الى التهلكه ، واقام حربا على ساق ، وسفك الدما واراق ، واوقع في مصايد المصايب ، وهشم العظام بانياب النوايب .

لمن كان يؤتى من عدو وحاسد   فانى من عينى اتيت ومن قلبى

فاسلك طريق السلامة، لتصل الى دار الكرامة، واقطع اسباب المطامع، واشتغل عن المصنوع بالصانع، فاما من اثر اللذات فقد تورط فى حبايل البلوى، وانتهى من حرم الحرمان الى الغاية القصوى، واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فان الجنة هى الماوى ،، ،، ،،

،، الفصل الرابع عشر فى الفراق ،،

الفراق جمع الله شمل احبابك، ورعى ودك على بعد المزار وحياك قد اجرى واجترح، واذهب المسرة والفرح، وضيق رحب الفضا، وقلب القلب على جمر الغضا، واورث الكمد، واذاب جليد الجلد، وجاب وجال، ونثر عقود الاحتمال، واوجد الوجد والهيام، واحوج الصب الى العتب بالاقلام شعر

بكيت وعندى من فراقك لوعة   تزيد بكاى او تقل هجوعى
فلو ابصرت عيناك حالى كاتبا   اذا كنت ترثى فى الهوى لخضوعى
اخط ودمع الشوق يملى وكلما   تعذر سطر املته دموعى

يا لها لوعة اسعرت وقد الضلوع ومالت الى الصبر فاذوت منه الاصول والفروع وصبابة صبت النفس اليها ووقفت لاستال

الامر

الامر طايعة بين يديها، وعزاما يلازم غريم الفواد، ويتكلم من الدموع بالسنة حداد، وشوقا الى تلك الليالى المستنيرة، والايام التى يطول الشرح فى وصف محاسنها وان كانت قصيرة س

حيث اللقا والنوى حل ومرتحل   والدهر يقضى لنا من وصلك الرضا
لئن تعوضت عنى غير مكترث   فانك ما دمت حيا لم اجد عوضا

الى الله اشكو جور احباب، لا شك فى ظلم ظلمهم ولا ارتياب ش

ساروا وسار الوجد قبلى اودعوا   يا ليتهم يوم النوى لو ودعوا

افديهم غايبين اطالوا شقة البين، ونازحين سكنوا القلب حين غابوا عن العين ،، ،، ش ،،

رحلوا عن الاوطان لكن فى الحشا ،، نزلوا فما رعوا ولكن روعوا

كيف العلاج الاحتيال، هل من طريق الى منزلة الوصال ش

يا صاح ان ظبا جيران النقا ،، جاروا على فدلنى ما اصنع

احسن بهم ظباء عين او انس، كم اسهرت العشاق عيونهم النواعس ش

نفروا وما النفور عادة مثلهم ،، يتلفتون اذا نفارا او قفوا

نثر ايها المغرى باللوم والتفنيد، لا تتعب نفسك فيما لا يجدى ولا يفيد

فيما بهم ما لى غنى عنهم ولو   اسقيت كاسات الاسى اتجرع

كف كف العذل والتانيب، فلست احول عنهم ولو برانى النحيب ،

وانا المقيم على محبتهم وان   حفظوا عهودى فى الهوى وضيعوا

نعم اقيم على الود والمحبه، وارغب الخال ولو اشترى
قلبى بحبه، واحفظ ذمام الذمام، واصبر فى هاجرة الهجر على الاوام
واتعلل بلعل وعسى، واحتمل مشقة اسى جرح الاسى، وانتعلق
باذيال طيف الطيف، واتشبث بان اوقات الفراق سحابة صيف

واطوف فى تلك الديار سايلا   عن اهلها ابكى على ما قد جرى
من بعد البعد جمر مدامع   بنضارها المبذول قد اثرى الثرى

وقد علم الله ان يوم النوى، اسعف بناجيه بالهوى فهوى
واحال صبغة حالى، وسقانى كاس بعد مذاقها غير حالى،
فغدت ذا سكر دايم، وعنا تحل دونه عقد العزايم،
القلب ماوى الهموم، والطرف موكل برعى النجوم، والكآبه
فى الخاطر حاضره، والعين نحو الطريق ناظره، واسياف العنا
تجرح الجوارح، وسهام الجوى تجنح الى الجوانح، لا اعرف
لذة الوسن، ولا امل من السير فى حزن الحزن، ولا ارد
الما النمير، الا ويلفحه من كبدى حر السعير، ان مر الفكر فى
خلدى سرحت له صدرا، واذ دعانى الذكر الجميل مرة لبيته
عشرا، ولولا رجا العود والاياب، لانقصمت من عرى حياة

العليل

العليل عرى الاسباب، فسقيا لايام العهد والقطيعه، وسقيا
لاوقات كانت على رغم العدا مطيعه، حيث الاوطان عامره
ووجوه الاقطار ناضره، واغصان العيش مايده، وصلة
الاحباب عايده

فسعاد تسعدنا بوصال الرضا   ويعيننا مهنا سنا وسناء
لهفى على ذاك الزمان وطيبه   فلنفتدى انا والخلال سواء
ابشرى برجوعه لك عن رضا   روحى وما ملكت يداى فداء

والله عسولى فى بلوغ الامانى، واباحه ممنوع التلاقى والتدانى
واجتماع المشوق باهل وداده، ونصره المظلوم على اعاديه
وحساده، فانه نعم المولى ونعم النصير، وهو على جمعهم
اذا يشا قدير

الفصل الخامس عشر فى الاستعطاف

ايها المعرض الهاجر، الذى سعى لصده دمع صبه على المحاجر،
رفقا بمن ملك الوجد قياده، وعطفا على من اذاب الشوق
فواده، متيم اقلقه فرط صدودك، وهزم اعزاه نحيبك
قول حسودك، وسقم لا شفا له غير مزارك، ومتيم على
عهدك ولو طالت مدة نفارك، الى كم هذا التنائى والنفور،

وعلى م ياذا الفضل العادل بجور، تضاعف الاسف والاسى،
وتطاول التعلل بلعل وعسى، وفني حاصل الصبر، ولم يبق الا
المقابلة بالجبر

هبني تخطيت الحزلة   ولم اكن اذنبت فيما مضى
اليس لي من بعدها حرمة   توجب لي منك جميل الرضى

نعم لي حرمة وذمام، وسابق خدمة توجب رفع العذل
والملام، ولست الوذ الا بباب نعمك، ولا اعتمد في محو الاساءة
الا على حلمك وكرمك، وما جل ذنب يضاف الى صفحك، ولا
عظم جرم يطرد غراب ليله باز صبحك، ومثلك من يسد للخلل،
ويغفر للخطا والخطل، ويقيل العثرات، ويتجاوز عن الهفوات،
ويسمح بالعفو تفضلا، ويزيل القبض عند بسط العذر تطولا،
فلا تخدش وجه رضاك بالغضب، ولا تجمع لمن اسره التفريق
بين العتب والتعب، ورق على عبد رقك، واره الدجنات
من فرعك والصبح من فرقك، واذقه اري وصالك، كما جرعته
صبر انفصالك

وكنت اظن ان جبال رضوى   تزول وان ودك لا يزول
ولكن القلوب لها انقلاب   وحالات ابن ادم تستحيل

طالما

طالما انستني بقربك، ودنوت مني فلما انست بك،
واعتنيت بامري، واخذت برضاب ثغرك جمري، وانجزت
وعودي، واطلعت انجم سعودي، واحضرت سروري
وابتهاجي، واصلحت بشراب وصلك مزاجي، وجلوت
طرفي بمحاسن طلعتك، واروت ظماي بالعذب الفرات من شرعتك

وكنت اذا ما جئت ادنيت مجلسي   ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة   اليّ بها في سالف الدهر تنظر

قيدت املي عن سواك، وبهرت ناظري بنضرة سناك، وضاقت
على الارض بعدك والمسالك، وغدت مطالبي محفوفة بالمهالك،
وكسرت جيش قراري، وتركتني لا افرق بين ليلي ونهاري، احوم
حول الديار، واعوم في بحار الافتكار، واتمسك بعطف عطفك،
واتعلق باذيال مكارمك ولطفك، اما علمت ان الكريم اذا قدر
غفر، واذا صدرت من عبده زلة اسبل عليه رداء العفو وستر،
وان خضع المذنب اقراره، ورحض خطيئته عند مولاه استغفاره
ومن ابدى باعترافه الحجة، فقد استوجب ان يسلك في مسامحته
اوضح المحجة

ومن كان ذا عذر لديك وحجة   فعذري اقراري بان ليس لي عذر

لهفي على عيش تبدل في حديثك سلف، واوقات حلت ثم خلت واورثت البلف، وزمان ولى مجانبا، وحبيب ذهب مغاضبا، واها لقلب ايام بانسك مضت، وبروق ليال لولا قربك ما اومضت ” س “ ” ص “

ماكنت اعرف في الهوى مقدارها ، رحلت وبالاسف الممح اعرضت
كيف السبيل الى اعادة مثلها وهي التي بالبعد قلبي امرضت

الكدر امره واغالط، واجاهد في سبيل الصبر وارابط، واكلف اللسان، مكابرة حمل الكتمان، واسر من الصبابة ما اعلنته الاجفان أتكتم رائحة الطلا، وهل يخفى على ذوي الابصار ابن جلا، لقد برح الخفا، واطلت يا رفيق الحائية شقة الجفا، واشمت الاعادي، وبعدت ظل التمادي، وزدت في الهجر المعاد، وكلمت القلب بالسنة الصعاد، فخذ بالتدارك، واسمح بنيل الاماني، وارحم واها ابدت ظلمة الفراق فرقه، وتصدق على مدنف سايل دمعه يقبل الصدقه، والن قلبك القاسي، وعد عن التنائي والتناسي، وارع الود القديم، وابدل شقا محبك بالنعيم، ولا تعدل عن منهاج المعدله، وسل فقد اخذت حقها المسئله، واغمد سيف حيف صيرته مسلولا، واوف بالعهد

دمعي

ان

” ان العهد كان مسؤولا “

” الفصل السادس عشر في مجلس الشراب “

كان لي صديق، مغرى بشرب الرحيق، غزير الفضل والاداب، كثير اللهج بذكر مجلس الشراب، وكان يود حضوري عنده، وانا لا ابلغه ما يوده قصده، فاتاني حينا من الاحيان، يدعوني الى مجلس بعض الاعيان، والزمني بان اصاحبه، مقسما على ان لا اخالفه، فاجبت الى المحاضره، مشترطا عدم المعاقره، فقال اجل، ايها الرجل، وسايتك اذا هزم النهار واضمحل، فلما آنس قدوم الليل، ابدى سحب سحايب الذيل، وهو يقول

يا من يريد نفي الكمد ويبيت بالعيش الرغد
جد بالوفا فقد آن اذ ينجز حر ما وعد

فمضيت صحبته الوداد، جرى بها فلك السعود ودار، عاليه الجناب، رفيعة القباب، فاخترقنا استارها، واجتلينا اقمارها حتى انتهى الى مجلس فسيح قدح الفايز باقداحه غير منيح

لا تسمع الاذان في جنباته الا ترنم السن العيدان
او صوت تصفيق الجليس ونقره وبكا راووق وضحك قناني

يشتمل على ندمان، لا يسمح بمثلهم الزمان، حاشيتهم ارق من النسيم

ومزاح كاساتهم من تسنيم، ان نطقوا وعوا اصداف المسامع
درا، وان نثروا ونفثوا في عقد العقول سحرا س، ص

تنازعوا درة الصهبا بينهم ... واوجبوا لرضيع الكاس ما يجب
لا يحفظون على النشوان زلته ... ولا يريبك من اخلاقهم ريب

بينهم سقاة حسنت صفاتهم، وتكفلت بالانصاف كفاتهم
كم فيهم ذو وجه جميل، وده صحيح وجفنه عليل، سمهري
القوام، جوهري الكلام، تنعطف الاغصان بسجد العطفه،
ويسقي بطرفه اضعاف ما يسقي بكفه شعر

ساق غدا بحكيه من ... بان النقا وريقه
واظماي وكالزلال ... خمره وريقه

بايديهم اقداح، تفتح ابواب الافراح، مباسمها مفتره،
وملوكها ملوك على الاسرة، المنور ضمن ازارها، ومعدن الذهب
في قرارها، تعدله وهي جايره، وتنشد وهي دايره ش

صل الراح بالراحات واقدح سروره ... باقداحها واعكف على لذة الشرب
ولا تخش من ذنب فاوراق كرمها ... اكف غدت تستغفر الله للمشرب

واباريق تسجد لربها، وتقبل الارض لمراصبها، كم اصلحت فساد
مزاج، واوضحت منهاج ابتهاج، تحكي اوزا موجة الرقاب،

اوظبا

او ظبا اشرفن من ذرا الهضاب شعر

وكانما الابريق عند ركوعه ... والاثم يلثم ثغره المنعوتا
طير بمنقار له من لولو ... لما اسف تناول الياقوتا

واكواب معصفرة الاثواب، تغني عن المصباح، وتهدي ريح
التفاح، تبعث على الحماسة والسماحه، وتتعب بسوة ساقها
القلب وهي في راحه ، س ، ص

سد اكواب همومي جرحت ... لما اباحت خمرها المسكوبا
نار ولم تحرق وان انكرتما ... اوردته يا صاح فالمس كوبا

وكوس تسر بحسنها النفوس، ثغورها باسمه،
ومناهلها لمادة الاسى حاسمه، تحمد عند الصبوح والغبوق،
وتشرح الصدر في حالتي الغروب والشروق شعر

ولرب ساق محسن في كفه ... كاس روية نفي عنا العنا
وعلى ذراها الحبب برح ناصبا ... شبك اللآلي كي يصيد لنا الهنا

وينطوي على قيان، ينشد البديع من سحر البيان، لهن
اصوات، توقظ اعين اللذات، تنشق الاسماع، وتبعث اجناس
الابتداع ، س ، ص

قيان تحجب البدر حسنا وبهجة ... زمان الذي يحظى بهن فسيم

وينشد على المعنى حيث
انهب زمانك ان تقاعس او جمح
واشكو الهموم الى المدامة والقدح
واذا شربت مع الحبيب ثلاثة
فخشي عليك بان تطير من الفرح

إذا هز ليث الغنا بمجلس معبد عبد والموصلي بهيم

وبه سمع بدهش الأبصار، ويحيي ما مات من ضنى النهار، ديبقي الملابس، عتيقي الملامس، وافر الأدب والهمه، لا يبرح واقفا في الخدمه شعر

من كل هيفا تزري الشمس وجنتها بكت وأنت فلاح الماء واللهب
تجلو على الشرب في ثوب لها يقق كجسم من لجين رأسها ذهب

وفيه أنواع من الشراب، تلمع في أوانيها لمع السراب، من خرطوم يحيي بدر حبابها النجوم، وشمول تشمل الفرح بالقبول، ومشعشع منازل كواكبها مرتفعه، وعاتق تقدم عصرها وخفي على النديم أمرها، وخابيه خابيه، قطوف كرومها دانيه، شعر

وطوس وقنديد عقار وقرقف مدام وإسفنط سلاف وجريال
طلا وسبأ بالحيا وقهوة كميت شموس خندريس وسلسال

إلى غير ذلك من روح وريحان، ومحاسن وإحسان، ومسموع ومشموم، ومشروب ومطعوم، وعود يحرق ويحرك، ومسك من العفاف يفت ويفرك، وقريض ينشد وعرف منابع لا ينسد، وتمر وزبد، وجنة وحرير، وزهور زواهر، وملح ونوادر، وفاكهة مما يتخيرون، ولحم

طير مما يشتهون س ص

أيا لذتي لو شاهدت وقفتنا في مجلس اللهو حيث الخصم مغلوب
الدف والدن مضروب ومنكسر والزق مذبوح والراووق مصلوب

وبالجمله فإني عاينت به من التفصيل، ما يغني عن التفصيل، وكاد تميل الطرب يستخفني لولا عناية الملك الجليل ثم نظرت فإذا أمر القوم قد اضطرب، والفجر قد نجم عن ذنب السرحان نحس المنقلب فأشرت إلى صاحبي بالنقله، وعرفته أن الليل قد عزم على الرحله فقام يهتز من السكر اهتزاز الأفنان، وانصرفنا أنا أمشي كالرخ وهو يمشي كالفرزان فلما صرنا إلى البيت، خر صعقا كالميت فجلست عوضا عن الكرى، متذكرا فيما قد جرى، لأنما نفسي في اتباع الهوى، ذاما للهاهل معاشرة من ضل وغوى ثم أني ملت إلى الاستغفار، وسألت العفو من العزيز الغفار، ولذت كما قال الحريري بالمتاب، وآليت أن لا أحضر ما دمت حيا مجلس الشراب

الفصل السابع عشر في الشيب والخضاب

رأيت بعض مشايخ الأصحاب، وهو يتعاطى ما يتعاطاه الشباب فقلت يا من وخطه الشيب، جاك النذير بلا ريب فاصرف عن العيب، واتق عالم الشهادة والغيب، نأت الزبابيب السود

ودنت البزاة دانية كالاسود، وظهرت غرة القمر، واومض البرق
في ليل الشعر، ورمى فاحم الفود بفضل، واشتعل المبيض في مسوده
فتدعو رايد الهدايه، وذايد الغوايه، وطليعة المضاف،
وذريعة الانصاف، ومظنة الوقار، ومشرق الانوار، فخل
الخلال الجانية عليك، واحسن كما احسن الله اليك س

انما تحسن الرياض اذا ما   ضحكت في خلالها الازهار

من شاب عذاره، لم تقبل اعذاره، من عزل شبابه، ولحت
مصابه، من لح ضو فرعه، تفرق شمل جمعه، من كثر ذوى عوده
وغابت سعوده، وافل نجمه، ووهن عظمه، وضعف بعد
القوة جسمه، وهمدت منه الانفاس، ونفرت عنه ظبا الكناس ص

لو كان عمر الفتى حسابا   لكان له شيبه فذلك " " "

يا من ادركه المشيب، اترك الغزل والنسيب وارجع الى الله من
قريب، ولذ بالمتاب، واعرض عن الخضاب، واخش نصول
النصول، ودع من يزور ثم يزول، لا تطمع بوصل الحسان،
واكتب لهن سرحا باحسان، واحذر منهن العدو الازرق،
واسبق الى سعفهن من قبل ان تسبق " " "

عذر الكواعب انهن كواكب   لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا

فنظر

فنظر الى مليا، وقال لقد جئت شيئا فريا، يا هذا انت ناصح
امين، ام ذابح بغير سكين، نكست الاعلام، وقيدت الاحلام،
وخفت الوعيد، وجلت في ميدان التهديد، واثرت نيران التلف
ووثبت عفا الله عما سلف، واذبت غمام الغم، وبرحت بنا
بسحق الدهر " " ص "

ما راينا المشيب الا كثلج   ابيض بارد قليل المقام

واهاله من زاير، يطلب العدل وهو جاير، ياتي من الشهب على
كل ضامر، ويخرب من الاعمار كل عامر، لا يرجى لتسليمه عوض،
ولا يقضى لصاحبه غرض، باغ يبغض لذة الرفاق، وساع يطوف
بنجوم الفراق، ومطول لا يعتني بحفظ ميثاقه، ورسول بحزنه
" ، الخوف من اجتماعه والفرق لفراقه ، "

له منظر في العين ابيض ناصع   ولكنه في القلب اسود اسفع

غربته مرة، ونوبته ليس معه مسره، يبلي الجديد، ويصيد
الصيد، ويعتدي على الشباب، ويفرق بين الاصحاب،
ويسود بياضه اللون، وهو عنوان فساد الكون، رفعت
عند نعمه ستره، ونعيت قاره وابقت وقاره س

واي وقار لامرئ يعري الصبا   ومن خلفه شيب وقدامه شيبة

ثم انك ربيت وما رثيت، وريض المشيب عن معالجات الخضاب
نهيت، واطلت التعنيف، واكثرت الاراجيف، وسقت
الشايب الى رمسه، ومنعته من التصرف في نفسه، وبسطت
شقة الشقاق، اما سمعت قول الوراق **شعر**

للضيف ان يقرى ويعرف حقه   والشيب ضيفك فاقره بخضاب

فقلت له الحر يختفي الرامز ويستتر، وحتى م
يكتم الكتم شيبا بعد ثلاث يظهر، وهل يرد التمويه ما مضى،
او يخمد ما الصبغ جمر الغضا؟ **ص**

تستر بالخضاب واي شي   ادل على المشيب من الخضاب

فقال قد اطلت الكلام، واخنت القلب بجلاجل
الكلام، ونشرت ردا الرد، وزاد سيف عذلك في الحد **شعر**

ودع المشيب يعد عذري صبوة   يبلى القميص وفيه عرف المندل

ياهذا اني لاعلم ان الخرق يتسع على الراقع، وان التمادي
في التصابي سم ناقع، لكن الفطام صعب، وكل احد لا يمكنه
رأب الشعب، وترك سغب الامارة، شديد على النفس الامارة،
وهي الى خفض الخفض تميل، وعلى الله قصد السبيل **س صح**

لعمرك ما خضبت بياض شيبي   رجاء ان يعود لي الشباب

ولكن

ولكني خشيت يراد مني   عقول ذوي المشيب فلا يصاب

وانا استغفر الله من الزلل، واستعينه على سد الخلل، واتوكل عليه
انه جواد كريم، واتوب اليه انه هو التواب الرحيم،

الفصل الثامن عشر في الخيل والابل

وفد يوما علي ذو الوك، يدعوني الى حضرة بعض الملوك، فلبيت
مناديه، ويممت في الحال ناديه، فرحب بي على عادته، وقرب
مجلسي من وسادته، ثم قال عرض لي ان اعرض العتاق، وانتهجها
بالنجايب من النياق، فاحببت حضورك، وقصدت نزهتك
وسرورك، فشكرت فيض فضله، ودعوت بتوفر خيله
ورجله **فلم** استتم المقال الا والنجايب تقاد بايدي الرجال
فمن اشهب يقق، ان طلب لحق، وان طلب سبق،
طرف يحار الطرف في حسنه، ويروي الناظر شخصه في مرآة
متنه، بعيد المنار والمنال، طلعة الفجر وسرجه الهلال،
لا يخطر مع الخطار، ولا تعتلق الغزالة بغبار، يشترى
فارس من حافره بشبا السنابك، ويفتدي عند امتطاء صهوته
من الذين ينظرون على الارائك **ومن** ادهم غربيب، لا
يعلم اجنوب هو ام جنيب، يسبق السيل في السير، يعقود

بناصيته لحين، ينساب كالثعبان، و ينعطف انعطاف
السرحان، زاد على زاد الراكب، وزاحم النكباء بالمناكب، يسلب
العقول بحسن دسيفه وتليله، ويخطف الابصار ببرق غرته
وتحجيله **ومن اشقر** خلوقي الجلباب، المبر الاصيل
حالة تفتن الالباب، الراح يحكيه في لباسه، والدباج لا يتقدم
على مجاراته لباسه، متقلد بالذهب، متقلب في اللهب، يشفق
من مناظرته الشفق، ويسرق من لين شعره السرق، ينقص
الزايد لديه، ويفوت اعوج ثم يعوج متهكما عليه **ومن
كميت** طاب عرفه، واسود ذنبه وعرفه، اسيل الخدين،
بارز المهدين، عند مي المباس، يجول بين الظباء والكناس،
ان وثب الحق العناد بالعنان، وان وقف عاينت في كل عضو
منه وردة كالدهان، يجد السير في حزن الفلاة وسهلها، ويرد
الوديعة محمولة الى اهلها **ومن اصفر** لونه فاقع، كم له في الحلبة من
طاير خلفه واقع، ينتمي الى الجنشان، ويغير بلونه الزعفران، الذهب
على عرفه قابض، وما القار على ذيله فايض، يتجلى في الرباط
الشمسيه، و يسبح في الجداول الورسيه، لا يمل من التقريب والالهاب،
وياتي من عدوه بغرايب يشيب منها الغراب **ومن احضر**

حسن

حسن وسنيا، وراق العيون جريا وسيرا، زرزوري الاهاب،
يجمع بين الشيب والشباب، زبرجدي الحافر، ابن منه الغزال
النافر، يطوى عجز مكتوم، و يحم عند حمرة النجوم، يخجل
بتفويفه الرياض، ويسابق اسهم راكبه الى الاغراض **ومن
ابلق** عظم فصوصه، واشتهر حسنه وشهر قميصه، طويل المحزام
والذيل، وسابق من الصباح وشامة من الليل، يمرح في جلاله
جلاله، ويولع اذا غابت الخيل بمسابقة خياله، يخطط الوجيه
عن اوجه، و يغرق السابح في موجه، يسبق النعامى و النعامه
وينظر بعيني زرقا اليمامه ،، **شعر** ،،

جود بن لمحل عين جنة فاذا جرين ابن بالنيران
يحكين في البيد النعام رشاقة ويسرن في الانهار كالحيتان

ثم ان الملك امر برد الجنايب، واذن في عرض النجايب، فاقبلت
تتهادى في محبة سواسها، وتتبختر في مصبغات اكوارها واحلاسها
فمن حمرة لونها احمر، وليل سراها واضح اقمر، عنكرية عيطموس،
تميل اليها الخواطر والنفوس، موازنة اليدين، بعيدة وخد الرجلين
الفها التسيار، وهذبتها الاسفار **ومن سرداح** لونها ارمك
يكاد خبا السما بها يمسك، ملمة بالدوح والاساد، يخالط حمرتها

ح
ينشد على المعنى
اجبوا الخيل واصطبروا عليها
فان العز فيها والجمال
اذا ما الخيل ضيعها اناس
ربطناها فاشبهت العيال
نقاسمها المعيشة كل يوم
ونكسوها البراقع والجلال

سواد، جميلة الصفات مرقال، حسنة الشمايل شملال، حبيبة
الفتل والخطا، لا يعرف لها عدو ولا عن الطريق ولا خطا ومن
رقوب لونها ازرق، تطفو في بحر السراب كالزورق،
طهرة دوسرة، منوفة بهزرع، تطس الاكاهر،
وتنث في اثواب ورق الحمام، موصوفة بالاعصاف، معروفة
بالاعناق والاخفاف ومن امون لونها جون، وكون شلها
من محاسن الكون، تميل بنيتها الى الدجى، ولا تمل من السير ولو براها
الوجا، لها فخذان مخصها وافر، وذنب يلتف جناحا طاير،
تفوت الريح في خطراتها، وتطاحم النيط بحجراتها ومن وجنا
لونها اصهب، وربا طها الدمشقي مذهب، ترعى الحدايق،
وترعى الحادي والسايق، شلولة عبسورة، يسامي راسها اعواد
الكور، غايرة الاحراق، سريعة الاندراع والانطلاق،
ومن مصباح لونها اغبش، وكلا من قوايمها احمش، يخالط
بياضها شقرة، ويولدا لاجتماع باطرتيها الى النفرة، هوجا
دفاق، روعا مزاق، ترض الحصا برضتها، وتستطلع الاخبار
بنفصها ومن شمردلة لونها احوى، مهارق البيد بغيرها لا تطوى،
بجوب القفار، وبجوس خلال الديار، مشفرها رقيق، وسبب

ح
والسراب يراه الانسان
في البيدا في وقت الظهر
حتى اذا اتاه لم
يجده شيئا
م

وصفها

ومنها وثيق، تختال في نسعها وزمامها، وتدهش الابصار
بسنا سنامها

وحوص هدت سفن المهامه والفلا · الم ترها تطفو على بحر آلها
تخط حروفا بالمناسم في البرا · فيعجز عن تحريرها ابن هلالها

فلما تكامل العرض بعد الطول، وافلت اقمار الابل وغابت شموس
الحمول، اخذ الحاضرون في تذكر اشكالها، وافاضوا في نعت
محاسنها وجمالها ثم ان الملك احضر الطعام، واشتغل الناس
بالمايدة عن الانعام فقمت مبادرا الى الذهاب، متفكرا
في رزق الله من يشا بغير حساب، قايلا فاز المخفوف
وهلك المثقلون، تاليا وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها
يأكلون

الفصل التاسع عشر في الوحوش

فطوحني هيف الاسفار٢، الى خرق منسع الجوانب، تطول على سالكه
سبايب السباسب، فسرت اطوي خيفه وضمانه، وارض
جلاميده وظرانه، الى ان دنت الشمس من الزوال، وال
آل الطامي الى ربوته الالل فبينا انا ارود ولا ارد، لاح لعيني
غدير مطرد، فابتهجت سرورا، ونهلت منه ما غيرا

وطوحني باد انكر صحبة الاسفار صح

ثم تومنات لادا المكتوبه، وبردت بالصلاة ما صلى من الجوارح
المكروبه **فنظرت** فاذا تلعه من التلاع، مشرفة على السفاع
من تلك البقاع، فاتنعدت ذروتها، وترقبت للقيلولة
هضبتها، فما استقر المجلس بى، ولا بلغت من الراحة
ارنى، الا والغبرة قد نشرت، والوحوش للورد
قد حشرت **فمن اسد** ورد، شديد الباس عرد، صعب
المراس، بين جفنه نقباس، ششن الكف، لا يرهب ابطال
الصف، ملك مهاب، يترى الاهاب، حديد الظفر والناب
" يخلفه السيل اذ غاب عن الغاب " **س** "

تغضب بدم الفوارس لابس فى غيله من لبدتيه غليلا
يطا البراثن فقاس يتهه فكانه اس يجس عليلا

ومن نمر شرس الاخلاق، دم الفريسة بين يديه يراق
الحلية يتنجلبابه، والنوايب كامنة فى انيابه، وبناته لا تنكر
وبناته اشهر من ان تذكر، يقطع الطريق، ويحب شرب الرحيق

احسن به من النمور اهر تا يجارى تدريجا اهل الحجى
اذا بدا يريك من اهابه طرة صبح تحت اذيال الدجى

ومن فهد حضره رقيق، وعقد فقاره رقيق، واضح الجبين

فمن له

اقطس

شغلته لواقح ملاءته غيرة فهو خلفهن كمى

ومن وعل ارقب، لا يفارق النيق والمرقب، يحى الاروية
ويحتجب فى البرعن البرية، يسكن الاماكن الوعرة، ويصبر على
" " شدة القرة والوعره " " **س** "

ان رمت تلقاه اهبا ذا رغبة فى شامخ عالى الذرا فالى الوعل
سامى المقل بالقسام رشد من يتهه وبالظلام شتعل

ومن ظبى غرير، تتلفع بمطارف الحرير، كحيل الطرف، ذكى
العرف، جميل الصفات، حسن الالتفات، ان حضر احيى الاروح
" " وان احضر فات الرياح " **س** "

غزال قد غزى قلبى باسياف من الطرف
لم عطف به ميله ولكن لا الى العطف

ومن ارنب يرتع بين الشيح والزرنب، بطنه يقق
وشته من الشفق، قصير اليدين، ينام وهو ساهر العين **ص**

وارنب ذى وثب فى سباحته اتوا به صيغة منها عقبات
اذا جرى فى فلاه خوف نقتنص كانه كرة فى جوف ميدان

ومن قرد نسناس، فى خلقه ما يشبه الناس، خفيف الروح
يغدو فى التواهين ويروح، نزيه يعوف، بالفهم والذكا

ح
فائدة
يقال ان الارنب
يستحيل سنة ذكر
وسنة انثى
كما يقال
فى الضبع
والله
اعلم

" " موصوف ومعروف " شعر "

احسن بفرد سريع الفهم ذى شبه   بالادمى وهذا القدر يكفيه
له لسان ولكن لا يبن افقه   يكاد ينطق لولا عجمة فيه

فلما عاينت من تلك الوحوش ما راقنى، وشاهدت من امثالها وأوصافها ما شاقنى، واجتليت محاسن عرايسها، وتنزهت فى رياض ملابسها، قمت من شكر باريها بما يجب، واعلنت بتوحيد رازقها من حيث لا يحتسب، وتلوت اذ ادهشنى جمعها وخلقها، وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها شعر انما مالت من الورد الى الصدر، وتفرقت بعد الاجتماع شذر مذر، فنهضت عازما على الاياب، متوكلا على الكريم الوهاب، عاجبا الحديث ابيت مثبتا فى ديوان الغرايب ما رايت، عجيب

" " الفصل العشرون فى الطيور " "

اخبرنى بعض الاخوان، انه راى بلدة من البلدان، متسعة الفنا محكمة البنا، تروق العيون، وتحرك السكون بالطرب منها وادى يشتمل من الاطيار على كل غريب، مديد الاشجار، منسرح الانهار وافر الخير، يعرف بوكر الطير، فتقت الى روية ذلك الوادى، وحدانى من الشوق اليه حادى فسرت اطوى البيد، واصل التخليج

بالتحرير

جم صقر

بالتحويد، الى ان اتيت اليه، وانخت راحلتى عليه، فعاينت منه ما حقق مطالبى، ووجدت فيه ما صاح بى كما قال صاحبى شعر

وادٍ عليه للمحاسن رونق   وبه طيور طاب عيش نديمها
ارجاؤه مشحونة بسباعها   وكلابها وبغاثها وبهيمها

فمن سنقر شريف النجار، رفيع المقدار، الغر منظره، والهلال منسره، لم توب ارقطه بياضه بالسواد منقطا، حسن السلوك لا يصحب الا الملوك، ومن بازى اشهب، جمر مقلتيه يتلهب خفيف الجناح، سريع النجاح، يلمع فى الجو كالبارق، وينقض انقضاض الطارق، قوى الافتراس، يثب على الطريدة ويثب

" " الهرماس " س " ص "

ومتراحم الجلباب شهم   طموح العين معقود اللواءِ
يطير الى الفلاة يروم صيدا   فيرجع بالارانب والظباءِ
وشاهين اجب الصيد جود   يجيد السبح فى بحر الفضاءِ
اذا الكركى لاح سما اليه   وعاجله بحتفه القضاءِ

ومن كوهية حالية الحلة، تجلى كالعرايس فى الاكلة، ملابسها مدبجة، ومخالبها بدم القلوب مضرجة، ذات درع ظلها صافى، منتظمة القوادم والخوافى، ترمى السحاب وباقى

عجبه

بما لم يكن في حساب **ومن باشق** فرعرح صغير الحجم
باسق نزع الاخلاق، ذهبي الاحداق، شاكي السلاح،
محمود الغدو والرواح، يمرق كالسهام، ويوقع الحمام
في شرك الحمام **ومن طاووس** **شعر**

وطاووس اغار الروض لما   مشى في اللازوردي المدنر
يلوح على المفارق منه تاج   بديع تاج قيصر عند قيصر
وديك عرفه من ارجوان   وجؤجؤه من الوشي المحبر
يرى سهى الدجى حتى اذا ما   دنا الاصباح هلل ثم كبر

ومن ببغا جميل الصفات، قوي على حكاية الاصوات،
فهم صحيح، ولسان فصيح، هندي الاوطان، زبرجدي
الاردان، طرفه كوكب من قار، وله من الياقوت منقار **ومن**
هدهد وافر الهداية، نافر عن الضلالة والغواية، يرى الما
في باطن الفجاج، كما ينظره الانسان داخل الزجاج، مرقوم البرود
كثير الركوع والسجود، يميد في حلله الفاخرة ويميس، كانما
البسه سليمان عليه السلام تاج بلقيس **شعر**

ودراج تبدى في قميص   نظير الزهر زهري انيق
فصوص تنفسج في ياسمين   وريحان تشقق عن شقيق

ينشد [illegible]
يا عارفة الحبيب ما قلت شيء البر يصف
وعارض كالورد لونا ورشف دره خمر ريقي بنى

ومن حجل

ومن حجل يواقيت عليها   مروط اشبهت لون الدبيقي
لها طرف تركب من نضار   ومنقار تكون من عقيق

ومن قطا بالمرقطا، حسن المشي متقارب الخطا، جيده مطوق،
ومبسمه بالزعفران مخلق، منقوش الازار، كانه غب من كاس
عقار، جناحه مخضوب، وصدره بالذهب مكتوب **ومن**
يمام يغني بالعود والزمام، مشهور بالسجع، معروف بالذهاب
والرجع، يالف الرياض، ويرفل في ثوب فضفاض، يودي
الامانات الى اهلها، ويتحرى في رواية الاحاديث ونقلها **شعر**

ومن هزار كامل المعاني   حلو الحلا منطلق اللسان
تراه ان غنا على العيدان   يطرب ما لا تطرب المثاني
وبلبل بلبل قلب العاني   حلته من اسود الجنان
قام خطيبا في ذرى الاغصان   يامرنا بالعدل والاحسان

ومن ورشان يودع المسامع اطيب الالحان، نوبي الدار
على المنار، شجي التغريد، معبدي الاناشيد، يحسن الانغام
ويغري الخلي بالوجد والغرام **ومن قمري** اخفى القمر، لم يغني على
منبر الايك وادام، ساجع مطراب، اعجامه لذي المعارف اعراب،
استهل العيون، في جيده من خط القلم نون، مستديم شكر

الدامع، ولا تأخذه في التسبيح لومة لائم **شعر**

وفواخت كدرية اطواقها ... مسكية والطرف منها اسودُ
طورا تنوح على الغصون لفقد من ... تهوى وطورا للوصال تغردُ
وغراب تعريب فصيح اعجم ... داعي الاحباب مقامه لا يحمدُ
يهوى نوى اصحابه فاذا نأوا ... اضحى مقيما بالديار يغردُ

فيالله من واد ابنيت السرور، وحوى اصنافا عجيبة من الطيور لا اجمع بين اشخاصها واسمائها، ولا احقق شيئا من احوالها وانبائها **فسبحان** المتكفل بارزاقها، المباين بين طبايعها واخلاقها **فلما** سبرت سر الوادي، تطلعت الى طلعة شمس بلادي، فلويت زمام الراحلة، وودعت من الطير نحوا غير الله **قايلا** اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاوطان، **تاليا** او لم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن

الفصل الحادي والعشرون في الكتابة والانشاء

الكتابة الهمك الله معرفة فضلها، ولا حرمك نفع صداقة اهلها اشرف الوظايف والمناصب، وارفع المنازل والمراتب، فاملح صناعة، واربح بضاعة، قطب دايرة الاداب، وصدر اسرار الالباب، ورسول صادق، ولسان بالحق ناطق، وسيف

يحد

تحد بحده المعارف، وميزان يميز التالد من الطارف، تلحق بجده الحاضر بالغايب، واليها تنتهي الامال والرغايب، بها تتم النعم وتفصل شذور الحكم، تبرز ابريز البلاغة، وتصوغ لجين الكلام احسن صياغة، لطف حواشي رقاعها محقق، وجدولها المسلسل على الريحان مندفق، قد علت بهجة الوضع والتركيب، وحلت بما حكت من اعضا الحبيب **فاللام والالف** عذاره وقده **والجيم** كصدغه كالعقرب على خده **والصاد والنون** كعينه وحاجبه، **والميم** لفمه النائي عن رايد ورده لجانبه **شعر**

لا تعدلن عن الكتابة انها ... معنى الغنى ومفاتح الارزاق
واحش اليراعة وارجها فهي التي ... عرفت بنفث السم والدرياق

والكتاب عماد الملك واركانه، وعيون المبصرة واعوانه وبها الدول ونظامها، ورؤوس الرياسة وقوامها، ملابسهم فاخرة ومحاسنهم باهرة، وشمايلهم لطيفة، ونفوسهم شريفة، مدار العقد والحل عليهم، ومرجع التصرف والتدبير اليهم، بهم تحلى العواطل، وتبسم ثغور المعاقل، مجالسهم بالفضايل معمورة ونداهم اندية القصاد مغمورة، يبدون الى الاسماع انواع البديع، وينزهون الاحداق في حدايق التوشيح والتوشيع،

منهم اهل البراعة والمسن، فيتهم لف القبيح ونشر الحسن، يميلون الى القول بموجب المدح، ولا يملون من مراجعة الراغبين في المنح، دابهم استخدام الناس بالمعروف، وعدم التورية عن العاني والملهوف، يجلون الكبير، ويعلون الصغير، ولا يخلون بمراعات النظير، لهم الى الخير رجوع والتفات، وبالجملة فقد حازوا اجمل الصفات شعر

كتبت فلولا ان هذا محلل   وذاك حرام قستخطك بالسحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة   وان كان درا فهو لجة البحر

بايديهم اقلام، تختلس بلطفها الاحلام، صافية الجواهر، زاهية الازاهر، لينة الاعطاف، ناعمة الاطراف، تبكي وهي مبتسمة، وتسكت وهي بما يطرب السمع متكلمة، قد اعتدلت قدودها، واشرقت في سما البراعة سعودها، السنتها جنة وبطارونا معرفة، تجتهد في خدمة الباري، وتبدي من دررها ما يفضح الدراري، تميس في وشي ابرادها، وتشرح الصدور بعذوبة ايرادها، نشات في شطوط الانهار، وتعلمت اللحن من اعراب الاطيار، طويلة الانابيب، تسلب القلوب بحسن الاساليب، تدهش الناظر وتخجل الغامل، ولا

دفى الذخاير

الذخاير والنفايس • واسر النسا والاطفال • وبلغ الطالب من الاموال منتهى الآمال • واعز الله جنده • وانجز من التاييد وعده • ومن بعوايد الطافه الخفيه • وجعل هام الملحدين لحود المشرفيه • وما النصر الا من عنده • وهو المتصدق بجزيل رفده على عبده • ثم ان العساكر عادوا الى اوطانهم غانمين سالمين • وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين •

الفصل الثالث والعشرون في رمي البندق

بوزن مع رفيق رفيق • بيس بمنادمته الصديق • لا يخرج عن الواجب • ولا يحجبه عن ذكر الجليل حاجب • رفيع المقام • صادق الكلام • ينطق بالحكمة • ويفصل المفصل بكلمة • يفصل الخطة • وهو الداير الفضل بمنزلة النقطة يجتني في الرياض ازهار الرياضة • ويعتني بما يشرح الصدر ويزيل انقباضه • ويحب معالي الامور • ويتقدم الى كل مقدمة تنتج السرور • ويتمسك بما كان داعيا الى المروة • باعثا على امتثال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة • قد الف لخطبة الطير كل خطب مهول • واعتاد خوض المنايا فايسر ما تمر به الوحول • الى روضة انيقة تهدي الانق •

وتضيئ في جوانبها وجوه الملق • والغيم ممدود الرواق •
والطل دمعه يراق • والجو مسكي الاهاب • والشمس قد
توارت بالحجاب •

شعر

والارض وشي والنسيم معنبر • والماء راح والطيور قيان
فنزلنا بفنايتها • وشممنا الارج من ارجايها • واجتلينا
محاسن ازهارها • وطربنا السماع نغمات اطيارها • وقبلنا
هباتها وهباتها • ورعينا على كلا الحالين كلاها مع
نباتها • فراينا بها عصبة من الرماه • تفرق منهم الابطال
والكماه • فالممنا بحضرتهم • وانتظمنا في سلك زمرتهم •
فلما انست بذراهم • وانست نار قراهم • شاهدت اناسا
قوما
نفوسهم ابيه • ومقاماتهم عليه • في وجوههم سيما القبول •
ومعهم وصول بالوصول • يرعون الذمام • ويقتفون اثار
الكرام • ويرفلون في حلل العفاف • ويسلكون سبل الانصاف
• ويحفظون الحديث عن القديم • ويثبتون الصحيح و
ينفون السقيم • ويوقرون الكبير • ويرضون من العيش
باليسير • ويعتمدون حسن الوفاق مع الرفاق • و
يعرضون عن اهل العرض لعلمهم ان ما عندهم ينفد وما

عند

عند الله باق

شعر

اهل الاصابة ان قالوا وان سمعوا • وللسماع كما للقول اعراب
كل يحاول ما يبغي الفلاح به • فالمبتغى واحد والناس اضراب
فلو رايتهم وقد اتوا الى الحلطة والتفوا • وحملوا غير متحاملين
واصطفوا • وخطروا في تلك المطارف • يؤمهم القديم الى
جهة المواقف • مسرعين الى الاخذ بالتارات • متدرعين
العيار لشن الغارات

شعر

لعاينت قوما في مقامات عزهم • وقوفا وكل منهم قد ترسما
جفوا في ظلام الليل كي يتقدموا • ومن سهر الليل الطويل تقدما
جماعة طويق حومهم للتزيل قبله • وحسن شيمهم للعقول
عقله • كم فيهم نقي خد اخجل الدما • ورشيق قد قد جبل
طرفه على سفك الدما •

شعر

شغل الطيور بحسن منظر وجهه • فتوقفت فاصابها بالبندق
كم فيهم من ذرعة وشطاره • يقولان ما اهون الحرب
عند النظاره • ونكتة غريبة ياتي بحرها بالعجب •
ومصطحب شريف وما ادراك ما المصطحب • ما الطف
سجاياهم الطاهره • واطيب اوقات وجوههم الناضره •

في غدوة ومصبح ورواجع • ومضوع وخوارج وعشاء
بايديهم قسي قد ودهار شيقه • وملابسها مذبحة انيقه
من الطين اللوزب بحجمها • ومن الدمقس المقتل لحمها •
اجاد خومها الصناع • وهذبت كماة الرماة منها الطباع
كانها حواجب مقرونه • او نونات معرقة موضونه •
واهلة مشرقة النور • او مناجل لحصاد اعمار الطيور •
حوامل اذا دنا نتاجها • تقذف من افواهها كواكبا
ومعهم للرمي بنادق • اسرع في الاصابة من البغالق •
كانها كراة دريه • لا بل كواكب دريه • تمو بهم عساكر
الطيور المختلفه • وهي تختال في برودها المفوفه •
ولم تدر ان ايدي المنون اليها ممتده • وان سيوف
الحتوف لها معده • ان هبطت مسافة اصابتها عيون
او نادهم المبصر • وان نهضت محلقة فكرات قسيهم
عنها غير مقصر • فتسقط عليهم سقوط الندا • وتهوي
اليهم مجيبة لداعي الردا • شعر

• تهوي اليك وتاتي • من كل فج عميق •
• ياحسن بدر منير • يسعى لصب مشوق •

فبيناهم

فبيناهم في وجه عشاء اضاء بنور التهاني • ولمعت فيه
بارق بروق الاماني • والليل قد ارخى استاره • وابرز
من النجوم درهمه وديناره • والانهار سايرة سارحه •
والاطيار في الملق سابحة وسانحه شعر

نزه الطرف يا اخا الظرف ليلا • في طيور احسن بها من طيور
فوق وجه المياه تسعى وترعى • كنقوش قد خليت في ستور

عن لصاحبي اوزة فضية اللون • بينها وبين المرزم في
الحسن بون • كانها خاضت في اللهب • وكرعت من ماء
الذهب • تسبق الريح في المطار • وترتفع الى ان تغيب
عن الابصار • فرماها في حال بعدها عن العيون •
وصرعها عاجلا اسرع ما يكون • فحسنت له الحجفة وباركت
كت فيه • واظهر من سر الظفر ما كان يخفيه • وخرج
فرحا بتحصيلها مايدا • وحملها من كان له شاهدا • ورمى
لمن قبله وسبقه • وفي بحر الحمد والشكر غرقه • ثم تواثق
الصرع من يد كل نبيه ونبيل • وتفرقوا من ذلك الوجه على

فرحين جذلين

كم طاير للارض امسى واقعا • بنجم قوس للسماء قد سما
من حيث لا يشعر باتيه الردى • فاعجب له من صامت تكلما

لم يدر من اين اصبت قلبه • وانما الرامي درى كيف رما
فلما شاهدت من احوالهم ما راقني • ومن اموالهم ما قيدني
عن غيرهم وعاقني • اتيت على من بهم عرفني • وبالطيب
المسكي من انفاسهم عرفني • وقمت ناشرا وصف المواقف
والاطيار • قايلا على سبيل التشوق والتذكار شعر

يا صاح قم نسعى الى الاملاق • فنحوها قد ذبت من اشواقي
لله ما احلا حلى اوقاتها • واملح الولدان في جناتها
والجو يجلي في ثياب دكن • تستلب اللب بفرط الحسن
والسحب قد تتابعت وفودها • وانفرطت على الربى عقودها
وروضة الانس يفوح طيبها • وينثني في دوحها رطيبها
ونغمات الطير بالجناب • تغني عن الجنوك والعيدان
احسن بها يا سعد من اطيار • تلوح كالانجم للابصار
تخالها اذا سجى جنح الغسق • كاسطر خطت على وجه الملق
من وارد وصادر وواضع • وناهض وطاير وواقع
وابيض كالصبح اذ تبلجا • واسود محلولك يحكي الدجا
واخضر مدبج اللباس • وازهر يزهو على النبراس
مختلفات في الحلى والشكل • عن حصرها يعجز اهل الفضل

لكنما

لكنما جليلها معروف • ومولدي اربابها موصوف
فهاكها من بعد عشر اربع • كعمر بدر التم حين يطلع
قد جمعت اوصاف كل طاير • ببيان يا ذا المجد والمآثر
فالتم يبدو في لباس يقق • كانه مركب من ورق
في الراس منه نقطة تحكي البهج • من الرماة نحوها تصبو المهج
والكى شيخ ابيض جلبابه • معلق في عنقه جرابه
منقاره كحربة من اسل • وظهره محدب كالجبل
وللاوز نغمة الاوتار • اذا ابدت تختال في المطار
فضية منقارها من عسجد • يا سعد في حبي لها كن مسعد
واللغلغ المسكي كالاوز • في الوصف والحسن وفرط العز
لكن له مثل اللجين غره • تدني لمن يصرعه المسره
وحبذ الانيسة الملونه • لباسها المنقوش يا ما احسنه
يبكي عليها الصب بالدموع • لانها عزيزة الوقوع
خذ يا اخا الرامي صفا الحبرج • يحكي القطا في لونه المدبج
يا لف ايام الربيع الزاهره • فيجتني ويجتلي ازاهره
والنسر رامية شديد الاسهم • لانه عال كنسر الانجم
اقرع ذو مخالب حدادا • يذكر عصر تبع وعادا

وبعده وصف العقاب الكاسره • تلك التي للوحش تغدو آسره
مغبرة ظافرة اظفارها • بالصيد كم دنى الكرد منقارها
ثم تجتلي الكركي تحت الشفق • فقد بدا في ثوب خز اورق
ومد جيدا يا له من جيد • واطرب الاسماع بالتغريد
اذا بدا الارنوق في الفضا • شبهه بالغمامة الدكناء
كانه الكركي في لباسه • سوى سواد عنقه وراسه
والصوع مبيض شبيه الفلق • اطواقه مصبوغة بالعلق
يختال في الحمرة والبياض • كخد من قد زاد في الاعراض
ومورزم يا حسنه من مورزم • كانه قد خاض في بحر الدم
ابيض وضاح طويل العنق • راميه قد فاز بفضل السبق
وتلوه الشبط المسموم • ابيض ضخم وصفه معلوم
يسكن في الاماكن العليه • وطعمه الحيه والسحليه
واقبل العناز بعد الجمع • اسود ذا صدر كضوء الشمع
قد جمع الضدين صبحا ودجا • من يومه يعد من اهل الحجا
وهذه تكملة الاطيار • اعني طيور الواجب المختار
ترفل في محاسن الملابس • وتنجلي في الطرس كالعرايس
كانما تنظرها حقيقه • سابحة في غدرها الانيقه

لازلت

لازلت ترمي الطير والاعادي • باسهم ذي السن حداد
ودمت تلقى السعد في مسيرك • حتى تعد الكل من طيورك
ماسهر الليل رماة البندق • وقبل الطير خدود الملق

الفصل الرابع والعشرون في الكرم والشجاعه

مررت ببعض احياء العرب • في يوم طما اله واضطرب • فلمحني شخص من بعيد • حوله جماعة من الخدم والعبيد • فارسل واحدا منهم في طلبي • فلما دنوت منه رحب بي • واحسن منقلبي • ورفع قدري ومنزلي • واعذب موردي ومنهلي • واعز جانبي • واترع مشاربي • واجزل نولي • وعظم قومي وقولي • واتحفني باللطايف • وامدني بكل ساع من البر وطايف • واضرم نار القرا • وسقى بدماء البدن ظامي الثرى • ومنحني من الجود بانواع مختلفه • واسدى الي المعروف من غير معرفه • وعم النعم وغمر بالانعام • وتجاوز الحد في الكرم والاكرام • وعم بفضله البسيط واحسانه الشامل • وآلى ان لا ارحل عن حيه مدة شهر كامل **شعر**

وحقق امالي وقرب مجلسي • وارشفني كاس النوال مروقا
وقيدني بالمكرمات اما ترى • لساني له بالشكر اصبح مطلقا

يا له جوادا لا يلحق • وغيداقا لا يطرق حين يطرق • وقلسا بعيد
المدى • وخضرما تفيض انديته بالندى • وصنديدا سخي
البنان • وسميدعا لا تبرح ربوعه ربيعا للضيفان •
وهماما تهمي سحايب جوده • واريحيا لم يزل مرتاحا لملاقاة
وفوده • يطوي حاتم الطائي عند نشره • ويفني هرم بن
سنان لبقاء شارح ذكره • ويطوف كعب بن مامه بكعبة
حرمه • ويخلد به خالد القسري يقتبس من كرمه • وينقص
لديه معن بن زايدة • ويلتقط يزيد بن المهلب في هذه
الزمان فرايده

شعر

مفيد ومتلاف اذا ما سالته • تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تاته تعشو الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد

جزيل المروه • شريف الابوه • كريم النجار • جليل المقدار •
على الهمه • طلق الوجه عند الملمه • ويحرز المجد ويذهب
الذهب • ويبتدي بالاحسان الى العفاة قبل الطلب
• ظله ممدود • وجوده موجود • وفناه مقصود •
وباب منزله عن الواردين غير مردود • يعطي من لا
يرجوه • ويفصل قضية المتقاضي ووعده على احسن

الوجوه • كم اولى من ايادي • وانجز ايعاد الاعادي •
ومنح برا • وكف عن نزيله ضرا • واجرى نيل النوال •
واماط عن المجتدي سوء السوال

شعر

علم المؤن الندي حتى اذا • ما حكاه علم الباس الاسد
فله الغيث مقر بالجدى • وله الليث مقر بالجلد

ولقد شاهدت منه في مدة مقامي • ما يكبو دون
منتهاه جواد كلامي • من كرم زهت كرومه وشجاعة
طال اسلها وزهرت نجومه • ونعم بجل عن الحصر ونجدة
موذنة بالنصر • وسماحة وحماسه • وتدبير وسياسه
وثبات اقدام • وصبر واقدام • ولسان لذوي المسالة
مجيب • وصدر لمن ورد وصدر رحيب • وهبات
طاب هبوب نسيمها • ومنح رافت جنات نعيمها •
وسخا بحره زايد • وصلة نفعها على من وصل اليه عايد •
واخلاق حسنه • ومناقب تقصر عن وصفها الالسنه

شعر

وعدل اباح الثنا اتلعة الفلا • تلس كلاها والذياب رعاء •
وفضل حباه الله سبحانه به • ولله وضع الفضل حيث يشاء •

لله نسبته الذي علا على الفلك • وفتحت السعادة له

الابواب وقالت هيت لك • وبنيه الذي رفع المجد قواعده
• واطلع الوفد في افاق الانفاق موابده • وقومه الذين
زكت نفوسهم • وابنعت في حدايق العطايا غروسهم •
وملكوا اعنة المعالى • ورفعوا اطناب خيمهم باطراف
العوالى • يسير الفخر تحت الويتهم • وتتعطر المجالس بطيب
انديتهم • يقتحمون عقبة الوغى صابر على الطعن والضرب
• ويفضلون مقارعة كماة الحرب على معاقرة كميت الشرب •
طالما كفوا اكف العدى • واوجدوا ابنا السرى على نارهم
هدى • وشتتوا شمل الابطال • وجروا على تاج المجرة
فضل الاذيال •

شعر

ان ترد خبر حالهم عن يقين • فاتهم يوم نايل اونزال
تلق بيض الوجوه سود مثال • النقع خضر الاكناف حمر النصال

وبعد فمحاسنه لا تنحصر بعد • واوصافه لا تدرك لانها لا
تنتهي الى حد • والاسهاب يضيع ممن زاد طولا • واختصار
القول اجدر اولا • فلما انقضت مدة البينه • وقرت عيني
من لطف شجيه • وان للمقيم ان يرحل • وللضيف العايد
بالفوايد ان يخبر وان لم يسال • استاذنته في الطعن •

واعلمته

واعلمته بالاشتياق الى الوطن • فاذن لي مكرها • وانشدني متاوها

شعر

تفضلت الايام بالجمع بيننا • فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلن وداعي واحدا لثلاثة • جمالك والعلم المبرح والمجد

ثم اني سرت شاكرا بره المالوف • ناشرا الويه معروفه
المعروف • حامدا انعامه الذي شمل القريب والبعيد • مادحا
شخصه الذي لم يشك وحشه قط وهو في الدنيا وحيد •
مجريا ذكر ما حواه من عز العزايم • مثنيا على اياديه الجميلة
ثناء الروض على الغمايم

الفصل الخامس والعشرون في العدل والاحسان

ان الله يامر بالعدل
والاحسان • فبادر الى امتثال الاوامر ايها الانسان •
وانشر اعلام الانصاف • واتصف بمحاسن الاوصاف •
وارفق بالرعيه • واكثر من البر الى البريه • وابسط
رداء المعدله • وساو بين الخصوم في المنزله • واسمح
بخيرك وخيرك • ولا تظلم الناس لغيرك • واعلم
ان العدل حارس الملكه • ومدبر فلك الفلك •
وغيث البلاد • وغوث العباد • وخصب الزمان •
ومظنة الامان • وكيد الحاسد • وصلاح الفاسد •

وملجا الحاير • ومرشد السايل • وناصر المظلوم • ومجيب
السايل والمحروم • به تطمين القلوب • وتنجلي غياهب
الكروب • ويرغم انف الشيطان • وترفع قواعد السلطان
• عليه مدار السياسه • وهو مغن عن النجدة والحماسه •

شعر

عن العدل لا تعدل وكن متيقظا • وحكمك بين الناس فليك بالقسط
وبالرفق عاملهم واحسن اليهم • ولا تبدلن وجه الرضى منك بالسخط
وصل بدراء الحق جيد خصامهم • وراقب اله الخلق في الحل والربط

واياك والظلم فانه ظلمه • وداع الى تغير النعمة وتعجيل
النقمه • يقرب المحن • ويسبب الاحن • ويخلي الديار •
ويمحق الاعمار • ويعفي الاثار • ويوجب المثوى في النار •
وينقص العدد • ويسرع بيتم الولد • ويذهب المال •
ويتعب البال • ويجلب العقاب • ويضرب الرقاب •
وينقص الجناح • ويخص بالاثم والجناح • والمظلوم انفاسه
متعلقة بالسحاب • ودعوته ليس بينها وبين اله حجاب •

شعر

كن منصفا واسلك سبيل التقى • فالبغي ليل جنحه مظلم
واجتنب الظلم ولا تاته • واله لا يفلح من يظلم

وايقظ عيون حزمك • وشد مباني عزمك • واحتم بالاختلال

فهو

ش

٢ قال بعض الحكما ابدا باصلاح
نفسك قبل اصلاح رعيتك
والا كنت كمن اراد ان يقوم
ظل معوج قبل تقويم
عوده

فهو انصر لك من الرجال • وزين مجلسك بالمعيتك • وسس
نفسك قبل رعيتك • وامزج الرغبة بالرهبه • وارع
لاوليائك حقوق الصحبه • وادفع بالتي هي احسن •
وات من المعروف بما امكن

شعر

واصنع جميلا ما استطعت فانه • لابد ان يتحدث السمار

وتجاوز عن الهفوات • وادرا الحدود بالشبهات •
وانجز الوعد واخلف الوعيد • وقيد لفظك فلديك
رقيب عتيد • وتفكر في العواقب • والحظ الاخرى بعين المراقب •

شعر

من لم يفكر في العواقب ناظرا • فيما يؤول اليه اخر امره
خسرت تجارته وضل عن الهدى • ورأى مساعيه بطرف امره

وعليك بالحلم فانه معدن السرور • وعقال الفتن والشرور
يبلغك من المجد قاصيه • وتملك بيمن الجد ناصيه •
مطية وطيه • وعطيته يا لها عطيه • وخصاله محموده •
وشيمة الوتيها بالسعد معقوده • يسهل الامور •
ويقي كل محذور • همة صاحبه عليه • ومراة متعاطيه
جليه • لا يظهر الا من ذي ب كريم • ولا يصدر الا عن صدر سليم

شعر

قابلت بالاحسان من ساني • ممتثلا تحصيله الثناء المقيم
وقمت بالواجب من شكره • اذ عرف الناس باني حليم

واعف عمن ظلمك • وصل رحمك • وصن حومك • والطف بالاناة جمر الغضب • واحذر من غاسق الغيظ اذا وقب • وصن عرضك من الادناس • تصر من خيار الناس • فهم اهل الفضل يوم القيمه • والمتقلدون بكروم الكرامه • يرفلون في اثواب الثواب • ويدخلون الجنة بغير حساب • ولا تحج عن سنن السنن • وراقب الله في السر والعلن • واتبع في الاحسان طريق من افلح به المؤمنون • والزم التقوى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون •

الفصل السادس والعشرون في الشكر والثنا

شكر المنعم الواجب • والثنا على المحسن ضربة لازب • فاشكر من وضع الخير لديكم • وكن مثنيا على من احسن اليكم • حيث اجاب سوالكم • وحقق امالكم • وصدق ظنكم • واضحك سنكم • واتحفكم بكرايم كرمه • واطلع في افقكم مغانم نعمه • ولبى دعوتكم • وروض عدوتكم • ورعى جانبكم • وبلغكم ماربكم • وقوى معينكم • وايد منيعكم • واسكنك من العليا قبابا •

وفتح

وفتح لك الى دار السعادة ابوابا

شعر

واولاك الجميل بغير مطل • وعن وجه الندى رفع الحجابا
وبل ثراك بالجدوى فحقق • عليك بتصبر التفريط بابا

ان قصر عن المكافات بنانكم • فيطل بنشر الشكر لسانك • فيه تدوم النعم • وهو داعية الجود والكرم • كثرته تبعث على بذل الالوف • وقلته تزهد في اصطناع المعروف • فاجتهد في اقامة شعاره • واحتفل برفعة علمه واعلا مناره • واياك والتقصير في حق من شملك بفضله الغزير • وقم بواجب من قلدك عقود المنه • ولا تجعل الاعتذار بعجزك من غرض جنه •

اطلق لسانك بالثنا على الذي • اولاك حسن رغايب وغرايب
واشكره شكر الروض حياه الحيا • كيما يقوم له ببعض الواجب

ايها المتطول باياديه • المتفضل بما غمرتني عواديه • الحايد باموالة • الزايد نيل نواله • المرتدي باثواب الجلال • المبتدي بالعطاء قبل السوال • لو استطعت تمثيل حمدك ومدحكم • واعتذاري بافضالكم العميم ومنحك • لابرزته في صورة تروق النواظر • وافرغته في قالب تسر القلوب والخواطر • لقد اترعت مواردي ومناهلي • وحملتني من حقايب الجود ما اثقل كاهلي • وارحت سري بهبات هباتك • وقطعت املي الا من مواد صلاتكم •

كم من يد بيضاء قد اسديتها • تثني اليكم عنان كل ودادي
يجري بماء المكارم تحتها • والطير شكري فوقهن تنادي

شكر الا له صنايعا اوليتها • سلكت مع الارواح في الاجساد
الى م تنشر على ملابس العوارف • وحتى م تهدي الي نفايس
اللطايف • وتلحظ بعيون العنايه • وتمد ظلال الرعايه •
وتصل اسباب الصنايع • وتاتي من الاحسان بما عهده محفوظ
ونشره ضايع • من غير خدمة سابقه • ولا حرمة لهدي
العواطف سايقه • طالما غنيت بالغنا من خيرك • والهتني
نهاك عن الاجتماع بغيرك • وقابلتني عطاياك بجبرها •
ومنحتني سماحتك من كنزها الوافر بخالص تبرها شعر

فلا شكرنك ما حييت وان امت • فلتشكرنك اعظمي في قبرها

صيرت لساني كليلا بعد حدته • واعدت قلمي جافا بعد غزارة
مدته • فها انا لا اطيق ادا بعض حقك • ولا يخرجني فرط برك
عن عهدة رقك • وكلما فرغت من شكر يد كثر مددها •
وصلتها بايادٍ جزيلة اعد منها ولا اعددها • فلا تحدث لي
بعدها زياده • وارفق بعبدك فقد ملك العجز قياده شعر

وما عسى مادحك ان يقول • يا من فتن بحسن مناقبه العقول •

المتكلم يقصر عن وصفك باعه • والبليغ يعجز عن حصر فضلك يراعه
• والعالم يغرق في بحرك • والناظم يلتقط جواهر نثرك • على ان
كلا منهم لو استعار الدهر لسانا • واتخذ الريح في نقل اخبارك ترجمانا
ادركه الملال • ولم يصل الى غايتك واعياه الكلال • دون الوقوف
عند نهايتك • فاسى تتولى من مكافاتك • ما هو ابلغ من شكر
الناس • ويمتع الاوليا ببقا ذاتك التي جلت عن النعت والقياس

انت امرؤ قلدتني نعما • اوهت قوى شكري فقد ضعفا
لا تسدين الي عارفة • حتى اقوم بشكر ما سلفا

الفصل

وسكن هواجس الظنون • وشرح الصدور وانجحها •
وبلج خيل السرور واسرجها • من اياب مولاي مصحوبا
بالسلامه • مالكا قياد الفضل وزمامه • فتلقاه العبد بمزيد
القبول • واعترف بطيب عرفه الفايح قبل الوصول شعر

وتقاسم القوم المسرة بينهم • قسما فكان اجلهم حظا انا

فلم يزل مدة غيبته مستديما لذكره • مشاهدا له وان شط
المزار بعين فكره • متشوقا الى ايامه التي راق نعيمها • مترقبا
نجوم لياليه التي فتكلفه نسيمها سـ " صـ "

ليالي لم نحذر حزون قطيعة • ولم نمش الا في سهول وصال

الى ان جمع اسباب شتات الامور • والذي بعد ما من الانس
كل نفور • واعاد بدر الحمى منازل سعوده • وفطر قلب حسوده
بعبدة سعوده لله الحمد على نعمه التي لا تعد • وكرمه الذي تجاوز
سيوف غاية الحد • وهو المسؤل ان يعيذه من شر من حسد
وطعن • ويكلاه بعينه التي لا تنام ان اقام او ظعن شعر
ان وافاني بعد مده • لحظيرا عمن النفس مده وقالت
انه فيقى قد ابل من المرض • وما يخفى عن مثلك ايدك الله سر
الغرض فقلت له اكتب للحكم • اطال الله بقاك • وادام

الفصل السابع والعشرون

في الهنا بصبي شخص من
الكتاب • له رفيق يدعي
معرفة الاداب • فاتاني
يوم من ديوان النظر •
قايلا وكان رفيقي غايبا ثم
حضر • وقصدي املاء
شي في المعنى • ولست
اعرف لروض الادب
سواك مزنا • فقلت بما
له اكتب وبرد التسنين
اقر العيون • وسكن هواجس
الظنون • صح

فحتك وشفاك، تقتضي المنح والمحن، وتوجب الفرح والحزن
ليتذكر اولو الالباب، ويتأكد اسباب الثواب، ولقد سعى
لذيذ الرقاد، ما حصل لمولاي من الافتقاد، و اسكرني خمر
التحيير، ما عرض لمزاجه اللطيف من التغيير، بالها اغفله من الدهر
صدرت، وهفوة على غرة من الالم ظهرت، حيث ازعج كريم
جسده، وعلا على ذخر الملك وسنده، فارتقى من الرياسة الى
راسها، واستطى ذروة لا تستغنا ونيل باسها، و بالجملة
فما اعتل الا لانه كالنسيم لطفا، وما جاورته الحمى الا لكونه كالاسد
حمية ووصفا

" " س " "

لا تخش من ألم أتى مودعا　　يا من بسيط العمر منه طويل
ان التي يدعونها الحمى على　　اسد الشرى وكذا النسيم عليل

وانا احمد الله على لبسه اثواب الصحة، ودخوله من العافية
منزلا مهد البرء صرحه، واسأله ان يفيض عليه سحب نواله
الزائد، ولا يحوج سحبه المغري بالصلة الى العائد ثم انه
حابني بعد حين، واسار بريد يخبر بانه من الزحين فتاك
اذ رقي ولي الوزارة، فلم من رسالة تسفر عن حسن البشارة،
نقلت له اكتب ابد الله مولانا الوزير وافاض على

الكافة

الكافة فضله الغزير، وهناه بهذه الرتبة التي اوضح وجه
منهجها، وبلغنا بتحرير قلمه المهذب نهاية مطلبها، واغنى بتدبيره
اموالها، وقرر على القواعد المرضية احوالها شعر

فلم تك تصلح الا له　　ولم يك يصلح الا لها

هذا ما كانت تنتظر النواظر، وتشهد بوقوعه خطرات الخواطر،
وسد الامر الى اهله، واجلب الخير بخيله ورجله، واصاب
الدهر فيما امضاه من فعله، وانتهت القوس الى باريها، وسكنت
الرعايا بجرى امانيها، وزفت عروس الوزارة على كافلها وكافيها،
وما احق هذه البشرى ان تبدي الرياض من ورودها لورودها
نشرا، وتميد الاغصان وتميل، وتتحلى الكون بزعفران الاصيل،
وتتقلد الافق بعقود نجوم الزواهر، وتنطق بشكرها السن
الاقلام من افواه المحابر

" " س " "

سرت بك الدنيا وسكانها　　وامتلأت بشرا صدور الصدور
واجرت الاعدا سحب البكا　　للحزن وافترت ثغور الثغور

فالحمد لله ثم الحمد لله، والشكر له على ما اولاه، من ابتاع نعمه
المالوفة، ومعروف اياديه المعروفة، واليه الرغبة في ادامة
سروره المتوالي، وادارة فلك سعده على ممر الليالي ثم انه

قدم الي بعد ايام، وقال ان الوزير بشر بغلام، فاحمل على زادك اسم
رفعه، ما اشنف به من الهنا سمعه فقلت له اكتب اهلا
بطلوع نجم السعاده، ومرحبا بظهور هلال السياده، غصن
الشجرة الوارف ظلها، العالي في جنات الفضايل محلها، اكرم
بها شجرة اصلها ثابت، وفرعها النامي كل طرف اليه باهت
يؤتي اكلها كل حين، وتستجير بها الغادين والرايحين،
بالمولود راقت نضرته، وتبسمت من خلال المكارم
زهرته، واهتزت لمقدمه قدود العوالي، وارتاحت لوروده
نفوس المعالي، واستبشرت له صدور المحافل، وتهيات
لخطبته عقايل المراتب والمنازل، فهنيا لها الوزير، وتملى
بمشاهدة صبحه المنير **شعر**

وابشر فقد وافاك يوم زرقته … حظ بتخليد السرور زعيم

لا زالت التهاني بكعبة حرمك طايفه، ولا برحت المسرات البنات
على جنابك متضاعفه، ودمت راويا حديث الجود عن املك
باسناده، جامعا بين كرم طارف تجلل وبين تلاده **شعر**

وبقيت حتى تستغني برايه … وترى الكهول الشيب من اولاده

فلما فرغ من نقشها، وتامل محاسن رقشها، نشر اعلام الثنا

والشكر

والشكر، وتمايل طربا كالثمل من السكر، واعتذر من التثقيل
واستعفى من القال والقيل، ثم ودعني وبان، ولم اجتمع به الى الآن

الفصل التاسع والعشرون في الرثا

مات لمن يعز علي ولد، لم يبلغ من وصاله منتهى الامد، وكنت
استجليه واستحليه، اذا حصل الاجتماع بيني وبين ابيه،
فاكثر وهو معذور من الوجد عليه، فكتبت على سبيل التعزية اليه **شعر**

بزعمي ان اعنف فيك دهرا … قليلا فكره بمعنفيه
وان ارعى النجوم ولست فيها … وان اطا التراب وانت فيه

الهنا مد الله في عمرك وصبرك، ومحا اية الحزن من صحيفة صدرك،
دار تعكر بسكانها، وتغدر باهلها وجيرانها، كم افنت قرونا، واسخنت
بالبكا عيونا، ونثرت عقدا وامرضت وقدا، واخلقت جديدا،
واخذت من والد وليدا، وفرقت شمل الاحباب، والبست
الاتراب اردية التراب **شعر**

وكم قدر وعت قلبا … وساقت نحو حزنا
وملت بعد ان مالت … واذقت بالردا غصنا

ولا كغصن دوحك الرطيب، وزهرة روضك الخصيب، الذي
عز فقده، وهتك ستر المدامع بعده، واحيى عبرة الاسف،

وسوى الاكباد على جمر التلف ، يا له زايرا ما سلم حتى ودع ، وهاجرا خشع القلب لصده وتصدع ، وطفلا ذهب بريا من الذنوب والاوزار ، وعصفورا طار الى الجنة وتركنا نتقلب على لهيب النار ، ودينارا ولعت بصرفه ايدى الزمان ، ودرة نقلها الدهر الى صدف الاكفان ، وهلالا عاجله الخسوف قبل الابدار ، ونجما اخفاه اسفار صباح الاقدار **شعر**

يا كوكبا ما كان اقصر عمره   وكذاك عمر كواكب الاسحار

وقد علم الله شوقى اليه ، وشده قلقى وحزنى عليه ، وعظم لهيبه بعد استراقه ، وفرط بثى وحزنى لفراقه ، وما سال من دموعى وساح ، واصاب جوارحى من الجراح **شعر**

موت الصغير مصيبة غاراتها   ما تنقضى وكلمها لم يقبر
قسما بمن يحيى رفات الخلق ما   فقد الهشيم كفقد روض مزهر

لقد اجرى ما العيون معينا ، وكنا نحوم معينا ، واعاد ايامنا سودا وكانت به بيضا لياليا ، ولو ان الحتف يقبل الفدا او ان المنية ترد الردى ، لفديناه بالاموال والارواح ، وحفظناه دونه بحار السيوف والرماح ، ولكنه الكاس الذى يستوى فى شربه الصغير والكبير ، والسبيل المحتوم سلوكه على المامور والامير ، فانا

لله وانا اليه راجعون ، وبحكمه راضون ، ولامره طايعون ، له ما اعطى وله ما اخذ ، وهو الذى يرسل سهم المنية ولولاه ما نفذ ، وانت ابقاك الله تعالى ، اولى من تلقى القضا بتسليم وسكت منبسط النفس ولو بانياب النوايب تكلم ، وقابل القضا بوجه الرضا لا الغضب ، وحمد الله على كل حال اذ وهب او سلب ، فالجزع لا يجدى ولا يفيد ، والماضى لا يعاد الى يوم الوعيد ، والاجر موقوف على الاحتساب ، والله عنده حسن الثواب ، فادخره للاخرى فالدنيا متاع الغرور واصبر على ما اصابك ان ذلك لمن عزم الامور **شعر**

يا راحلا اذ ذهب عنا السرور   ولادت الارض بنا ان تمور
ويا هلالا بالخسوف اختفى   من قبل ان يدرك شاو البدور
ان كنت قد فارقت اهلا فكم   حور لكم من ولدان حسن وحور
جاورت من بعدك من ساكنى   ليهنك الجار الذى لا يجور
ويلاه من بدر رفيع مضى   تجارة العايبه لن تبور
شق الجيوب بقوم لما سرى   لو انصفوا شقوا عليه الصدور
ما كنت ادرى قبل دفنى له   ان الدرارى فى الصحارى تغور
لهفى على طفل فؤادى له   نعش ودمع العين غسل طهور

لهفي على زهرة روض زهت … فمو جلت بالقطف دون الزهور
لهفي على غصن ذوى قبل ان … يبدو لنا من نوره الغض نور
اها لذاك الوجه كيف انطوت … اياته الحسنى ليوم النشور
اها لدر قد غدا ثاويا … في صدف اللحد جوار القبور
اها له الهجر حلو الحلى … الوجد حق فيه والصبر زور
واسا ما عجل يوم النوى … الا ليحظى في غد بالاجور
ما هذه الدنيا وسحقا لها … يلهى به الا متاع الغرور
تحوي بكف الحتف رسم الورا … للعزو في رقها كالسطور
كم من رحى للموت فيها على … طابع اعمار البرايا تدور
ما تاتلي من عز خوف الى … دار البلا تنقل اهل القصور
لحق علينا الدهر في اخذ من … كان رجيه لسد الثغور

يا دهر بالاحرة كم تعتدي
الا الى الله تصير الامور

الفصل التاسع والعشرون في الحكم

العلم نعم السمير، والعقل بشير بالخير يشير، اجتهد في طلب العلوم، تنفرد بما يرفعك الى النجوم، المجد ببذل اللهى والفضل بالادب والنهى، من صادق العلماء زهى بدره، ومن

رافق

رافق السفها وهي قدره، الحلم ثمرته الانصاف، والزهد نتيجة العفاف، التقوى افضل حله، والمروة اجل خله، الحق سيف قاطع، والحلم درع مانع، الزم الحجى فهو لطف سايس، ولا تعدل عن العدل فهو احفظ حارس، العقل احسن المواهب، والجهل اقبح المعايب

شعر

العقل احسن معقل فانزع الى … ابوابه العليا تنل كل العلا
واعلم بان الشي يرخص كثرة … والعقل ان كثرت حواصله غلا

من رضي بالقدر، وقي شر الحذر، الياس يعز الاصاغر، والطمع يذل الاكابر، حاسب نفسك تسلم، ولا تقتحم الاخطار تندم، من سره الفساد في الارض، ساه طول التعب يوم العرض، لا تقل الا ما يطيب عنك نشره، ولا تفعل الا ما يسط لك اجره، السعيد من اتعظ بماضي امسه، والشقي من ضن بخيره على نفسه، لا تغرنك صحة بدنك اليسيره، فمدة العمر وان طالت قصيره، من لم يعتبر بالمسا والصباح، لم يرتدع بقول اللوام والنصاح، من قنع برزقه استغنى، ومن صبر نال ما يتمنى

اذا الرزق عنك ناى فاصطبر … وعنه اقنع بالذي قد حصل

فلا تتعب النفس في وصله ، فاذا كان ثم نصيب وصل
من اتى بالاخرة ، فاز بالملابس الفاخرة ، من رفع حاجته الى احد
بخت ، ومن تمسك بغيره خسرت تجارته وما ربحت ، من
لم تفسد شهوته دينه ، وصل الى الاماكن المكينه ، ابصر الناس
من نظر الى عيوبه ، ولجا الى ربه في التجاوز عن ذنوبه ،
ارفع الاعمال ما اوجب شكرا ، وانفع الاموال ما اعقب اجرا ،
الدنيا ظل زايل ، والشبيبة ضيف راحل ، من غالب الحق
غلب ، ومن استهان بالدين لسب وسلب ، لا تخل نفسك من
فكره ، تدرى نفسك وطرفك قرارا وقره ، عز عن طاعة هواك
واحذر من مخالفة مولاك

لا تتابع هواك يا ذا المعاصي   واجتنب ذلة الهوى والهوان
احمق الناس من اطاع هواه   وتمنى على الاله الاماني

من وثق بالله اغناه ، ومن خرج عن حكم ربه عناه ، من لزم شانه
دامت سلامته ، ومن حفظ لسانه قلت ندامته ، الصمت يرفع المنار
ويخلع عليك ثوب الوقار ، الزمان لا يبقى على حال ، والدنيا
طبعها الغدر والملال ، تفتن بزهرتها الزاويه ، وتخدع بزينتها
المتلاشيه ، لا تفني عمرك في المعاصي ، وخذ حذرك من مالك

النواهي

النواهي ، اياك وكثرة الكلام ، فانها تنفر عنك الكرام ، ما سعد من
شقى صاحبه ، وما عز من ذلت اقاربه ، من لزم شكر الاحسان
استدام عدم الحرمان ، لا تودع سرك غير صدرك ، ولا تتكلم
بما يخرجك الى اقامة عذرك

تفرد بحفظ السر وحدك لا تثق   الى احد فيه ولو كان من كانا
فانك ان اودعت سرك عاقلا   يزل وان اودعته جاهلا خانا

من بسط يده بالجود ، خرج من العدم الى الوجود ، من علا علو
شيمته ، غلا مقدار قيمته ، استتر بالظهر من يديك ، وانشر حسن ما
يسدى اليك ، من احسن الى جاره ، اطلع نجم الحمد في دارة داره ،
من جاد لطلب الجزا ليس بكريم ، ومن صفح لعدم القدرة فليس بحليم ،
احسن الخلق ما حثك على المكارم ، واوضح الطرق ما كفك عن المحارم ،
عن تسلم بميلك اليه ، خير من نطق تندم عليه ، من قل عقله كثر تولله ،
ومن زكا اصله ، توالى طوله ، توق جناية اللسان ، ولا تامن من
سطوات الزمان ، واستعد من شر افعالك ، وتحلى بالصدق
في جميع احوالك

الصدق يورث قايليه مهابة   سر نحو نهج الطريق طريقه
واحفظه عهد الصحاب فانه   من قل منه الصدق قل صديقه

ولذ يجاب رب الارباب
صح

لا تبع عن سبيل الصواب، واسع الى باب من بيده الملك وهو على كل شيء قدير، واخش من يعلم السر واخفى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير

الفصل الثالث في المواعظ

اعلى من اثق بفضله، ولا اشك في معرفته وفضله، بفرد من بليغ من الوعاظ، يبرز رقيق المعاني في جليل الالفاظ، واشار بحضور مجلسه، والاهتدا بنور قبسه، فقبلت الاشارة، وانتظمت في سلك السيارة، حتى افضينا الى ناد فسيح، لسان مناديه فصيح، قد جمع بين الغني والفقير، واشتمل على المامور والامير **واذا بشيخ** قائم في بهرة حلقته، يفتن بسحر الكلام قلوب فرقته فسمعته **يقول** ايها الناس، ما الموت بباد ولا ناس، فتاهبوا لحلوله، واستعدوا له قبل نزوله، وحصلوا الراحلة والزاد، وردوا العاصي الى الطريق فقد زاد، ولا تعدلوا عن محجة الحق، واتقوا دعوة المظلوم في ظلم الدجى، وامنوا بالقدر خيره وشره، وارضوا بالقضا حلوه ومره، وافرغوا ذنوب الذنوب، وافزعوا الى علام الغيوب، واسعفوا من الامل ما كان جموحا، وتوبوا الى الله توبة نصوحا

وتجنبوا

وتجنبوا نهج الخطا فلكم هوى   رب الهوى من حصنه وعقابه
وتمسكوا بجناب تقوى ربكم   كي تسلموا من خزيه وعقابه

واياكم والدنيا فانها تغر بمليحها، وتشري الى اقاربها سم عقاربها، عامرها خاب، وعامرها سراب، امدها قصير، والى الفناء تصير، صفوها كدر، وجرحها هدر، والخاطر بها على خطر، لانها لا تبقي ولا تذر، بحرها العميق، كم له من غريق، فاركبوا فيه من التقى فلك سفينة، واجعلوا شراعها التمسك بعرى الشريعة لعلكم تبلغون الساحل، ويقدم بشيرا بشركم الراحل، وهي قنطرة فاعبروها ولا تعمروها، واخشوا عيون شركها المفتوحة لكسركم واحذروها

مجاز حقيقتها فاعبروا   ولا تعمروا هونوها تهن
فما حسن بيت له زخرف   تراه اذا زلزلت لم يكن

ابن آدم ما اكثر شرك وحرصك، واجدد اشرك وخرصك، واقوى على من دونك ظفرك، واضعف عن فوقك ظفرك، واعجل من يوبخك، واتعب من يعتبك، واوثبك الى صيد الحرام، واشد شرهك على الحطام، اما علمت ان الشيب في عين الرجل مرم، لا بالقليل تقنع، ولا من الكثير تشبع، ولا الى الواعظ تصغي

احرك صح

ولابتغى انك لا تبغى، انفاسك محدوده، واوقاتك معدوده، ومالك عاريه مردوده، وذاتك الموجوده عن قريب مفقوده،

وما المال والاهلون الا ودايعة ولا بد يوما ان ترد الودايع

ويحك احسب ان تترك سدا، او ان للحقوق تبطل بطول المدا، كلا يا كليل الذهن، لتبعثن يوم تكون الجبال كالعهن، ولتحاسبن على الذرة والدره، ان الله لا يظلم مثقال ذره،

تنبه ايها المغرور واسأل الهك مرة من بعد مره
وقف بالباب معتذرا لتحظى من البر المهيمن بالمسره
ولا تركن الى الدنيا ففيها من الاحزان ما تخفى المسره
الا بعدا لها من دار قوم بها يمنون وهي لهم مضره
تعر من الذنوب فعن قريب تحل من الممات بك المعره
وبالنزر اقتنع فالحرص ذل واياك الهوى وتوق شره
وحلو العيش لا تغرر به واصبر وان كانت حميا الصبر مره

يا ارباب الملابس الفاخره الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للآخره، ماهذه الغفلة التي رانت على قلوبكم، ماهذه الرعدة التي خطبتكم الى خطوبكم، ماهذا القذا الذي اعشى ابصاركم، ماهذا الطمع الذي الحق بالعبيد احراركم، اما ان لكم ان تنيبوا، وتصغوا الى داعي الفلاح

ويجيبوا

!

٥٣

٦٧

ويجيبوا، بلى والله ان، وضح نجم الحق وبان، فاجنحوا الى الطاعه، ولازموا اهل السنة والجماعه، واشتملوا على الخيرات قبل ان تزولوا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واخلصوا في الاعمال واقطعوا حبايل الامال، وتزودوا للرحيل عن الوطن، واجتنبوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وتحلوا بعقود المكارم، وتخلوا عن انتهاك المحارم، وجدوا لكي تنالوا اجر المجتهدين، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين، واعملوا بالشكر ستوارد النعم، وصونوا اعراضكم ببذل النعم، واتخذوا الصبر على البلوى عدة وجنة، وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة

المقتدين

احسن بها من جنة عاليه قطوفها للمجتنى دانيه
اذا اهلها اولى العزم لا تسمع فيها ابدا لاغيه
وجوههم فيها ولحسنها ناعمة مرضية راضيه
الحور والولدان من حولهم يسعون في روضاتها الزاهيه
لهم سرر للوفد مرفوعة فيها وكم من اعين جاريه
فاجتهدوا كي تدخلوها غدا يوم دخول الفرقة الناجيه

الى كم تتعبون في ادراك الغرض، وتذهبون جوهر نفوسكم في تحصيل العرض، وتستبدلون الضلالة بالهدى، وتردون

١

بما يوقعكم فى الردى، وتشمون بشركم، وتبخلون
بخيركم، وتسوفون بالعمل كان منفعته لغيركم، الا احسنوا
الصفات، لتكريم الذات، واكثروا من ذكر هادم اللذات،
واستيقظوا من سنة الغفلة، واتقوا النار ولو بشق تمره،
فانى بكم اذا اصبحتم امواتا، وعدتم بعد الرفاهية رفاتا،
ونقلتم الى دار البلى، واجيب السائل عن بقايكم بلا، وبكى
بكم الاحباب، وغلقت دونكم الابواب، وانقلبتم فى قليب
البرزخ، واصبحت عقودكم تحل وتفسخ، ام كيف بكم اذا
بعثر ما فى القبور، وحصل ما فى الصدور، ووقفتم للعرض
على من بيده مقاليد الامور، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور ثم انه بسط للدعا يديه، واجرى سوابق دمعه
على خديه، فبكى القوم لبكايه، واثنوا على صالح دعايه، فلما
فرغ اقبل الناس اليه، واكثروا من تقريظه والثناء عليه، فمن
لاثم راحته، وقاصد بالجود راحته، وملتمس بركة عنايته،
وناطق بشكر نصحه وهدايته، وهو يروح ارواحهم المكروبة
ويسقى كل واحد منهم من وبله ثم ولى يتهادى بين صحابته،
ويسحب عنا ذيل سحابته، فمضيت قرير الناظر، منشرح

الصدر

الصدر والخاطر، متعظا بما سمعت من قول النصيح
مستنشقا من عرف الشيخ عرف الشيح، حامدا صحبة
المسير الذي لم يزل من المحسنين،
مصليا على من انزل عليه وذكر،
فان الذكرى تنفع المؤمنين،
والحمد لله رب العالمين،
وافضل الصلاة،
واتم التسليم،
على سيدنا محمد،
واله وصحبه،
اجمعين،
وهذا اخر ما نطق به لسان اليراع، وانتهاء
ما اورده نسيم الصبا من اخباره الطيبة على
الاسماع، والله المسئول فى غفران الذنوب
وستر العيوب، ومسامحة ذي اللعب والخوض
بورود الحوض، تمت بحمد الله وعونه

عدد اوراقه
٢٨